جامعة أحمد دراية – ولاية ادرار –
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الاجتماعية

العنوان

إدمان المخدرات وعلاقتها بالسلوكيات العنيفة داخل المدرسة: دراسة حالتين بمتوسطة عمر بن عبد العزيز بادرار

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاجتماعية

تخصص علم النفس المدرسي

إعداد الطالبة:

زكري صباح

أعضاء لجنة المناقشة يوم المناقشة : 2021/06/03

أ. قدوري امحمد	مشرفا	جامعة ادرار
د. رحماني محمد	رئيسا ومقررا	جامعة ادرار
د. بكراوي عبد العالي	مناقشا	جامعة ادرار

الموسم الجامعي :2020–2021

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République algérienne populaire et démocratique
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'enseignement supérieur et de la recherche scientifique

UNIVERSITE AHMED DRAYA - ADRAR
BIBLIOTHÈQUE CENTRALE
Service de recherche bibliographique
N°.....B.C/S.R.B//U.A/2021

جامعة احمد دراية - ادرار
المكتبـــة المركـــزية
مصلحة البحث الببليوغرافي
الرقم.....م.م/م.ب.ب /ج.ا/2021

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): قدوري امحمد

المشرف مذكرة الماستر.

الموسومة بـــ: ادمان المخدرات وعلاقتها بالسلوكيات العنيفة داخل المدرسة . دراسة حالتين بمدرسة محمد بن عبد العزيز آزار

من إنجاز الطالب(ة): زكري صباح

و الطالب(ة):

كلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية

القسم: العلوم الاجتماعية

التخصص: علم النفس المدرسي (ماستر)

تاريخ تقييم / مناقشة: 2021/06/03

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

ادرار في: .....

مساعد رئيس القسم:

د. بوزيد علي
رئيس قسم العلوم الإجتماعية

جامعة ادرار
كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية والعلوم الاسلامية
قسم العلوم الاجتماعية

ملاحظة :لاتقبل أي شهادة بدون التوقيع والمصادقة.

ملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على مدى علاقة ادمان المخدرات على تمظهرات السلوكيات العنيفة داخل المدرسة . اجريت الدراسة على حالتين الجنس اناث ، بمتوسطة عمر بن عبد العزيز بمدينة ادرار واستخدم منهج دراسة الحالة كما تم جمع المعلومات باداة المقابلة والملاحظة وخلصت الدراسة الا ان الحالتين يتناولن العديد من المواد المخدرة ، وكذا ظهور سلوكات عنيفة من قبلهن وتتمثل في عنف لفظي والاخر جسدي. وبتالي وجود علاقة بين تناول المخدرات وظهور السلوكات العنيفة داخل المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الادمان، المخدرات ، العنف، المدرسة.

Résumé:

L'étude visait à identifier l'étendue de la relation entre la toxicomanie et les manifestations de comportements violents au sein de l'école. L'étude a été menée sur deux cas de sexe féminin, au milieu d'Omar bin Abdul Aziz dans la ville d'Adrar, et a utilisé la méthode des études de cas, car les informations ont été recueillies à l'aide de l'outil d'entretien et d'observation. Ainsi, il existe une relation entre l'usage de drogues et l'émergence de comportements violents au sein de l'école.

Mots-clés : addiction, drogue, violence, école.

Summary:

The study aimed to identify the extent of the relationship of drug addiction on manifestations of violent behavior within the school. The study was conducted on two cases of female gender, in the middle of Omar bin Abdul Aziz in Adrar city, and used the case study method, as the information was collected using the interview and observation tool. Thus, there is a relationship between drug use and the emergence of violent behavior within the school.

Keywords: addiction, drugs, violence, school

شكـــــــــــــــــــر

اشكر الله واحمده سبحانه وتعالى على ما تم علي من نعمة وعلى عظيم إحسانه وتوفيقه لي.

وانطلاقا من قول المصطفى ﷺ ﴿ من لا يشكر الناس لا يشكر الله ﴾ رواه احمد والترمذي.

يطيب لي أن أتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى مشرفي على ما قدمه لي من توجيه ونصح وإرشادي أثناء إعدادي لهذه المذكرة الدكتور/ قدوري امحمد .

والشكر موصول الى اساتذتي الافاضل الذين لم يبخلوا عليا بتوجيهاتهم النيرة

اذكر منهم على سبيل الذكر لا الحصر الدكتور بوفارس عبد الرحمان، الدكتور بكراوي عبد العالي، بن خالد عبد الكريم، سماني مراد

والشكر الخاص الى استاذي الفاضل قدوري امحمد الذي امدني بمساعداته الكثيرة والتي اعطتني دفعا قويا لاكمال مشواري الدراسي بمرحلة الماستر. راجية من الله ان يمده بوافر الصحة والعافية ويبارك في عمره ويرزقه ذرية صالحة.

اسأل الله العلي القدير أن يجزي الجميع عني خير الجزاء ، وان يوفقهم لما يحبه ويرضاه انه سميع مجيب الدعاء.

الإهـــداء

الى من كله الله بالهيبة والوقار الى من علمني العطاء بدون انتظار من احمل اسمه بكل افتخار ارجو من الله ان يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهتدي بها اليوم وفي الغد والى الابد *ابي الغالي اطال الله بعمرك * الى من كان رضاها عنى ودعوتها مصباحا انار درب الحياة ورضاها عني قوة زادتني عزيمة الاسرار ، الى صبري واملي وشمس حياتي * امي الغالية اطال الله بعمرك * الى زوجي العزيز "محمد" ابنائي "اشرف" و "تقي الدين"

إلى اخوتي واخواتي

الى زملائي وزميلاتي الذين رافقوني طيلة مشواري الدراسي

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع

صباح

فهرس المحتويات

الفـــهرس

فهرس المحتويات:	الصفحة
اهداء	ا
شكر	ب
فهرس المحتويات	ج
مقـــــــدمة	01
الفصل الأول: مدخل الدراسة	
- الاشكالية	04
- الفرضيات	04
- اسباب اختيار الموضوع	04
- اهداف واهمية الدراسة	05
- تحديد المفاهيم	05
- الدراسات السابقة	06
الفصل الثاني: ادمان المخدرات	
تمهيد	11
اولا: ماهية المخدرات	12
ثانيا: أسباب تعاطي المخدرات	13
ثالثا: صفات المتعاطي المخدرات في المدرسة	14
2-4 تكوين الأسرة	15

رابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للادمان	
خامسا : أنواع المخدرات	16
سادسا: دور المخدرات في الجريمة:	16
خلاصة الفصل	33
الفصل الثالث: **العنف في الوسط المدرسي**	
- تمهيد	35
اولا: العنف : نسب واحصائيات	36
ثانيا: المدرسة بيئة استراتيجية	38
ثالثا: أشكال العنف المدرسي	39
رابعا: العوامل المولدة للعنف	41
خامسا– أسباب العنف من داخل المدرسة	43
خلاصة الفصل	58
الفصل الرابع: الأسس المنهجية للدراسة الميدانية	
- تمهيد	58
1– تحديد المنهج المستعمل في الدراسة	58
2–أدوات البحث	59
3–تحديد عينة الدراسة	59

4-المجال المكاني للدراسة	60
5- عرض وتحليل نتائج الحالتين ومناقشتهما	62
خاتمة	64
قائمة المصادر والمراجع	66

مقـــــدمة

مـقدمــة

تعتبر ظاهرة الإدمان على المخدرات من الظواهر التي أصبحت تعاني منها جميع المجتمعات ، ويرافق إدمان الأفراد على المخدرات العديد من السلوكيات العنيفة التي تاثر على مختلف الانشطة المدرسية ، ، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن انواع المخدرات المتناولة من طرف التلاميذ ، وكذلك التعرف على السلوكات النيفة الممارسة من طرف التلاميذ المتعاطين للمخدرات ، وقد تناولت الدراسة قسمين: نظري وميداني، وقد احتوى الجانب النظري على ثلاث (03) فصول تناولت ما يلي:

الفصل الأول: وقد ضم البناء المنهجي للدراسة، ثم فيه التعريف بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية وكذا توضيح الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع بالإضافة إلى إبراز أهمية الدراسة وكذا تحديد فروض الدراسة، إضافة إلى تحديد التعاريف الإجرائية في الدراسة، وأخيرا الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: تناول الخلفية النظرية للادمان المخدرات و ذلك من خلال مفهوم المخدرات والاتجاهات النظرية المفسرة للادمان .

الفصل الثالث: يتمحور هذا الفصل عن الخلفية المعرفية للعنف، تعريفه بإضافة إلى تبيان العوامل المولدة للعنف وكذا الأشكال الخاص به.

- أما الجانب الميداني:

تعلق بالأسس المنهجية للدراسة الميدانية والذي ضم كل من المنهج المتبع في الدراسة والأدوات المنهجية المستعملة في جميع البيانات ومجالات الدراسة والعينة وطريقة اختيارها والصعوبات التي واجهتنا في دراستنا. فقد ضم ايضا تحليل ومناقشة الحالتين المدروستين.

الفصـــل الأول

البناء المنهجي للدراسة

اولا- الإشكالية:

العنف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية، الاجتماعية، الإقتصادية، الثقافية، النفسية منها، وهي ظاهرة عامة تعرفها كل المجتمعات وبدرجات متفاوتة، وبأشكال متعددة، لأسباب متداخلة باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية، وفي هذا الإطار فإن العنف قد يمارسه الفرد ضذ نفسه أو ضد الآخرين، أو قد تمارسه جماعات أخرى في المجتمع أو قد تمارسه مؤسسات التنشئة الإجتماعية.

وتمثل ظاهرة العنف في الجزائر إحدى المشكلات التي بدأت تلقى اهتماما بالغا من طرف الباحثين والمختصين في مختلف المجالات، وهذا نظرا لما أصبح يشار إليه من أخبار وإحصاءات تشير فعلا إلى الحجم الهائل لهذه الظاهرة، والتي مسّت جميع فئات المجتمع خاصة فئة تلاميذ المدارس فبعدما كان دور المدرسة تهذيب السلوك للطفل أو المراهق نراها اليوم عبارة عن مسرح لتفريغ مختلف الضغوطات والإنفعالات السلبية فالمؤسسات التربوية تعد البيت الثاني للفرد بعد الأسرة وهي أيضا ثاني مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تكسب الفرد قيما دينية وتربوية وأخلاقية وهي تعمل جنبا إلى جنب مع الأسرة في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية للفرد لكي يصبح عضوا فعالا في المجتمع وإن الحديث عن التعليم في بلادنا، يجعلنا نقُر ونعترف بخطورة هذه الظاهرة وبالحجم المتزايد لمثل هذه السلوكات والأفعال في مؤسساتنا التربوية اليوم.

فالسلوك العنيف في الوسط المدرسي ليس له محدد او محددات بعينها بل هناك محددات ومسببات ربما تجعل منها عنصرا رئيسا او ثانوي على حسب استفحال الحالة بالمؤسسات التربوية وقد يكون الادمان على المخدرات من احد المسببات التي تجعل من التلميذ يسلك سلوكا عدوانيا اتجاه زملاءه او الطاقم التدريسي بالمؤسسة وكذا الاداري فمتى احتاج الى نوع من انواع المخدرات سلك سلوكا يجعل منه انسان غير طبيعي.

وترى الجمعية العامة للأمم المتحدة "أنه على الرغم من تزايد الجهود التي تبذلها الدول والمجتمع المدني والمنظمات والأجهزة المعنية للتصدي لمشكلة المخدرات

والمؤثرات العقلية العالمية إلا أن المشكلة لا تزال تشكل خطراً جسيماً على الصحة العامة للبشرية وسلامتها ورفاهيتها، ولاسيما الشباب، وعلى الأمن الوطني للدول وسيادتها، وهذه المشكلة تهدد الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للدول". (مجموعة العمل المالي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، 2011)

وهذا ما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي:

هل يساهم ادمان التلاميذ على المخدرات في ظهور سلوكات عنيفة داخل المدرسة؟

ثانيا- الفرضيات:

* يساهم الادمان على المخدرات في ظهور عنف لفظي لدى المتعاطي داخل المدرسة.

* يساهم الادمان على المخدرات في ظهور عنف جسدي لدى المتعاطي داخل المدرسة

ثالثا- اسباب اختيار الموضوع:

تعد ظاهرة العنف بشكل عام في الأطر المختلفة من أكثر الظواهر التي أصبحت تستدعي اهتمام الدول بصفة عامة والأنظمة التربوية بصفة خاصة، واختيارنا لدراسة هذه الظاهرة لم يأت بمحض الصدفة بل جاء لأسباب واعتبارات عديدة وذلك لأن العنف شهد تطورا ليس من حيث الكم وإنما في الأساليب المختلفة في تنفيذ السلوك العنيف واستفحاله داخل الوسط المدرسي. و كذا ارتباط تلك السلوكات العنيفة بظاهرة الادمان على المخدرات والتي عرفت هي ايضا استفحالا واسعا في الاوساط التربوية. كما نذكر الاسباب التي جعلتنا نختار هذا الموضوع هي:

* الرغبة في دراسة الموضوع وتكوين نظرة عما يحدث داخل البيئة المدرسية.

* الحصول على شهادة الماستر .

رابعا– أهداف الدراسة:

– التعرف على اسباب العنف المدرسي.

* التعرف على اسباب تعاطي المخدرات.

* معرفة مدى علاقة الادمان للمخدرات في ظهور السلوكات العنيفة داخل المؤسسة التعليمية.

خامسا– مفاهيم الدراسة:

العنف المدرسي:

هو سلوك عدواني وعنيف لفظي أو معنوي يصدر من طرف الأستاذ أو التلميذ كالسخرية أو الإستهزاء، والمادي أي الفعلي كالضرب والتكسير وتخريب أثاث المدرسة والرسم على الجدران. (**بوفلجة غيات وآخرون، 2008)**

التعريف الاجرائي:

سلوك عدواني يقوم به التلميذ المتعاطي للمخدرات سواء كان عنفا لفظيا او جسديا.

الادمان لغة : دَمِنَ على الشئ: لزمه ، وأدمن الشراب وغيره: أدامه ولم يقلع عنه ، ويقال أدمن الأمر ، واظب عليه **(المعجم الوسيط: 1985)**

قدمت منظمة الصحة العالمية تعريف للإدمان بأنه حالة نفسية أو جسمية تصيب الشخص نتيجة تفاعله مع العقار المخدر وينتج عنها حاجة ملحة لتناول العقار بصورة دورية حتى يتجنب الآثار القاسية التي تنتج عن افتقاده لها (حلس وآخرون، 1999).

يمكن تعريف الإدمان إجرائيا: بأنه الخضوع والحاجة المستمرة للعقاقير المخدرة بحيث لا يمكن الاستغناء عنها واهم ملامحها رغبة قهرية قد تدفع المدمن لانتهاج سلوكيات انحرافية مثل (الضرب، الشتم، الكذب، السرقة،التحرش الجنسي، إتلاف ممتلكات الغير) من اجل الحصول على العقاقير المخدرة

سادسا- الدراسات السابقة:

1. دراسات أجنبية:

* دراسة ليبت و وايت (lippit & wite):

هذه الدراسة قام بها هذان العالمان الأمريكيان حيث أخذ العالمان أربع فرق من التلاميذ ذوي 1 سنة وأخضعوهم لثلاثة أنواع من الحكم: **حكم تسلطي** كان فيه الزعيم الراشد يأمرهم بما يجب فعله، **وحكم ديمقراطي** كان فيه الزعيم الراشد يستشير التلاميذ ويناقش معهم الأمور **والحكم الصائب** بحيث يترك التلاميذ يفعلون ما يريدون وفق آرائهم الشخصية.

وقد دلت النتائج على أنه في الحكم التسلطي تمرد بعض التلاميذ وفزع بعضهم الآخر وأصبحوا غير مبالين أما في الحكمين الأخيرين فإن التلاميذ انطلقوا إلى العمل خاصة في الحكم الديمقراطي حيث كانوا يعملون متعاونين متكاملين في حين أنّهم في الحكم الصائب كانوا يشعرون بالإحباط والعدوان وفي حين كان يترك المعلم الصف كان ردة فعل التلاميذ يختلف باختلاف نوع الحكم الذي يخضعون له أما الفريق الديمقراطي فقد كان يثابر على عمله ويستمر فيه أما الفريق التسلطي فقد كان ينقطع عن العمل.

* **دراسة ديباردیو 1996:** تهدف هذه الدراسة إلى معرفة السلوكات الغير مقبولة داخل القسم باستخدام تقنية الملاحظة إذ تبين أن هناك " ثمانية وثلاثين" تصرفا بإمكانه أن يخل بنظام القسم والمدرسة ككل، ومن بين هذا التصرفات ما يسيء إلى الرفيق التربوي، وقد صنفت هذه السلوكات حسب درجة حدوثها، وعلى أساس شحنات مكبوتة أهمها راجع إلى الأسرة.

- عدم النظر إلى الأستاذ أثناء شرحه للدرس 27%.
- التعبير عن طريق الإنزعاج عنه بطريقة التثاؤب 34% .
- التخيل أثناء الدرس 36 %.
- التعليق أثناء الدرس41%.

- التلفظ بكلمات رديئة أثناء الدرس 44%.
- الفوضى والتشويش 44%.
- إحضار سكاكين داخل القسم 51%.
- ضرب الأستاذ 59%.
- التنقل بدون إذن 63%.
- مقاطعة التلاميذ أثناء تدخلاتهم 71%.
- التحريض على المشادات داخل القسم 76%.
- شتم الأستاذ 77%.
- الضرب في القسم 80%.
- التحدث بصوت مرتفع بأمور ليس لها علاقة بالدرس 86%.

ونتيجة ذلك هي أن التصرفات الأقل إزعاجا للأساتذة هي اللامبالاة التي يبديها بعض التلاميذ للأساتذة.

رسالة ماجيستير بعنوان " عنف التلاميذ وانعكاساته على التحصيل الدراسي:

هذه الدراسة في علم الإجتماع من إعداد الطالبة " زينة بن حسان" تحت إشراف الدكتور بلعادي إبراهيم بجامعة قالمة 2006-2007، ولقد حاولت الباحثة معرفة مظاهر العنف وانعكاساته على التحصيل الدراسي وانطلقت من بعض الفرضيات نذكر منها:

- يأخذ العنف عند التلاميذ مظاهر وأشكال مختلفة.
- العنف الممارس من طرف التلاميذ يؤدي إلى انعكاسات سلبية على التحصيل الدراسي.
- إن الآليات المدرسية المستعملة للتقليل من ظاهرة العنف عند التلاميذ تعرف العديد من النقائص والسلبيات مما قد يؤثر على فعاليتها في مواجهة هذه الظاهرة.

– أما المنهج المتبع في الدراسة هو منهج الوصفي التحليل والتقنيات التي تم استخدامها من طرف الباحثة هي الملاحظة والمقابلة والإستمارة بهدف الوصول إلى نتائج موضوعية ودقيقة ومن أهم النتائج المتوصل إليها:

* ترتبط أشكال ومظاهر العنف بالعديد من التغيرات كجنس التلاميذ فالعنف يختلف بين التلاميذ الذكور والإناث من حيث الإنتشار والمظاهر وكذلك حجم التلاميذ، فهناك العنف الفردي والجماعي ويختلف هذين النوعين من حيث الإنتشار المظاهر ودرجة الخطورة.

* تأثير العنف على اهتمام التلاميذ بالدراسة ويتضح ذلك من خلال بعض المؤشرات والتي تمثل في اللامبالاة ضعف الإنتباه والتركيز ، سوء العلاقات التربوية بين التلاميذ وبينهم وبين الفاعلين التربويين.

رسالة ماجيستر بعنوان " جنوح الأحداث وعلاقته بالوسط الأسري ":

هذه الدراسة في علم الإجتماع من إعداد الطالبة " زينب حميدة بقادة " تحت إشراف الدكتور محمد السويدي بجامعة الجزائر 1989–1990 ولقد حاولت الباحثة معرفة العلاقة بين الوسط الأسري وجنوح الأحداث وانطلقت من بعض الفرضيات نذكر منها:

- أنّ أسر الجانحين تعيش في ظروف معيشية سيئة.
- يكثر وجود بعض الأنماط الإنحرافات الأخلاقية في أسر الجانحين.

أما المنهج المتبع في الدراسة هم منهج دراسة حالة بحيث اعتمدت الباحثة على المقابلة الشخصية **والملاحظة المباشرة ومن أهم النتائج المتوصل إليها:**

- أن أسر إحدى الجانحين تعاني من عدم كفاية دخلها.
- توجد علاقة بين حالات الطلاق بين الوالدين وحالات الجنوح.
- أن أسر أحداث الجانحين تعاني من سوء الأحوال السكنية.

دراسة الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإ دمانها):(2005

بعنوان " **:دراسة وبائية لتعاطي المواد النفسية لشباب تتراوح أعمارهم بين – 16 15سنة**

قام بالدراسة فريق تابع لمصالح الديوان الوطني لمكافحة المخدرات وإ دمانها، حيث هدفت إلى

تحديد:

-تحديد مدى انتشار استهلاك المواد النفسية) التبغ – الكحول – القنب – العقاقير النفسية (عند شباب متمدرسين تتراوح أعمارهم ما بين 15 – 16سنة.

-تحديد سن أول تعاطي لكل مادة.

-تحديد المواقف إزاء التعاطي بشكل عام.

-تحديد نوع التعاطي لدى هذه الفئة)تجريبي أم إدمان.)

أجريت الدراسة بالجزائر العاصمة استغرقت 32يوما من 04جانفي إلى 06فيفري (2005) وتكونت العينة من 3180 تلميذا منهم 1874بنتا و 1303ولدا وقد اختيرت العينة بطريقة عنقودية الدوائر التعليمية أولا ثم اختيار المؤسسات التعليمية ثانيا ثم اختيار الأقسام ثالثا(. ما أسفر عن اختيار 36مؤسسة تعليمية.

تمثلت أداة الدراسة في استبيان للملأ يحتوي على 65سؤال ذو اختيارات متعددة.

-كشفت نتائج الدراسة على أن تعاطي المواد النفسية)التبغ – الكحول – القنب– العقاقير النفسية(هو تعاطي تجريبي وكانت هذه النتيجة منطقية إذا رجعنا إلى عمر الفئة المدروسة) 16 – 15سنة.)

-الذكور هم اكثرتعاطي من الإناث للمواد النفسية.

-هناك تفضيل لبعض المواد النفسية حسب الجنس، فالذكور تفضل تعاطي التبغ (40.5%من نسبة المستجوبين(متبوع بالقنب17%) (ثم العقاقير النفسية)(14.9% وفي الأخير الكحول) (03%أما عن الإناث فتفضل تعاطي العقاقير النفسية)12.2% من نسبة المستجوبات(متبوع بالتبغ) (10.2%ثم الكحول) (03%وفي الأخير القنب(01.2%)

– سن أول تعاطي القنب: جاء أقل تبكيرا مقارنة بالمواد الأخرى) التبغ والكحول(حيث

تتراوح النسبة بين 05% – 20%الذي أكد تدخينه للقنب أول مرة قبل بلوغه 11سنة.

–أكد من ثلث الشباب المستجوب البالغ من العمر 14سنة أن أول تناول له العقاقير النفسية كانت سنة 13سنة.

–كما كشفت الدراسة على وجود شباب في عينة البحث سنهم يفوق بكثير السن المناسب للمستوى التعليمي الذي هم فيه، هؤلاء الشباب حازوا على أكبر النسب في ما يخص تعاطي المواد النفسية ما يطرح فرض إمكانية التأثير على الأقل سنامنهم (الديوان الوطني لمكافحة المخدرات2005).

دراسات سابقة حول الادمان على المخدرات:

– أجرى (أبو عمه، 1998) دراسة بعنوان " حجم ظاهرة الاستعمال غير المشروع للمخدرات" وهدفت إلى التعرف على أنواع المخدرات المتعاطاه، ونوعية المتعاطين لها، وتقدير أعدادهم، وطبيعة عملهم، ومدى تكرار تعاطيها لهم في عدد من الدول العربية ممثلة في مصر وسوريا والسعودية، وتبين من نتائج الدراسة إن اغلب المقبوض عليهم في قضايا المخدرات وهم من فئة الذكور، ومن حملة الشهادة الجامعية، وأكثرهم عاطلين عن العمل، وإن أكثرهم مدمنون ويتاجرون ويروجون للمخدرات، ويتسمون بالكذب والابتعاد عن القيم وسهولة ارتكاب العديد من الجرائم منها جرائم السرقة وإيذاء الآخرين وإتلاف ممتلكاتهم.

– (الخوالدة والخياط، 2001) في دراسة جاءت للتعرف على ابرز الأسباب التي تؤدي لتعاطي العقاقير والمخدرات من وجهة نظر المتعاطين، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (384) متعاطي للمخدرات من المراجعين للمراكز والمستشفيات التي تقدم العلاج للمدمنين، وأظهرت النتائج أن أهم الأسباب لتعاطي المخدرات كانت المشكلات الأسرية من اجل الحصول على اللذة والمتعة إضافة إلى نسيان الهموم والمشاكل وان غالبيتهم لا يتمسكون بالتعاليم الدينية وان ضعف الوازع الديني لديهم دفعهم للإدمان على المخدرات .

هاته الدراسة جاءت مختلفة عن باقي الدراسات السابقة لانها تناولت العنف المدرسي باعتباره امتداد لعنف مجتمعي ممارس من قبل الافراد ومدى علاقته بتناول المخدرات من قبل فئة عمرية مراهقة في وسط مدرسي .

الفصـــل الثانـي

ادمان المخدرات

تمهيد:

لازالت مشكلة تعاطي المخدرات تشغل بال المجتمع الجزائري والعالم عامة وشغلت بجزء اكبر ابحاث المفكرين النفسانيين والاجتماعيين لما لها من اخطار جسمية ونفسية على المتعاطين ، وكذا انعكاسات سلبية على ابنية المجتمع.

جميع الدول اصبحت تضع خططا امنية واجتماعية وسياسية للقضاء او الحد من هذه الظاهرة والجزائر من بين هاته الدول فهي تسعى جاهدة من خلال ندوات فكرية وتحسيسية للتعريف بالمخاطر المحدقة على الشباب وعلى المجتمع وعموم الدولة.

" قدَّر أنَّ 1 من كل 20 بالغا، أو ربع بليون شخص تتراوح أعمارهم بين 15 و 64 عاما تعاطوا مخدِّراً واحدا على الأقل في عام 2014 ولا يبدو أنَّ هذا العدد، الذي يعادل تقريبا مجموع سكان ألمانيا وإيطاليا وفرنسا والمملكة المتحدة، على ضخامته، قد شهد زيادة على مدى السنوات الأربع الماضية بالنسبة إلى عدد سكان العالم، ومع ذلك، فبالنظر إلى أنَّ ما يزيد على 29 مليوناً من متعاطي المخدِّرات يُقدَّر أنهم يعانون من اضطرابات مرتبطة بتعاطي المخدِّرات، وأنَّ 12 مليوناً منهم هم من متعاطي المخدِّرات بالحقن، ومنهم 14 في المائة من المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، فإنَّ أثر تعاطي المخدِّرات من حيث عواقبه الصحية لا يزال مدمرا."(تقرير المخدرات العالمي، 2016)

اولا: ماهية المخدرات :

يتطلب هذا الموضوع التطرق إلى فرعين مهمين الأول يتناول مفهوم المخدرات ، في حين يتطرق الثاني ، إلى مشروعيتها .

1-مفهوم المخدرات :

إن التعرف على مفهوم المخدرات يقتضي التطرق إلى تعريفها أولا سواء أكان ذلك على المستوى اللغوي أو القانوني أو الدولي ، بالإضافة إلى التطرق إلى تعريف الإدمان

على المخدرات لان مصطلح الإدمان يرد متلازما مع المخدرات في معظم الأحوال سواء لوحده أو مع مصطلح آخر هو التعاطي والذي يسبق الإدمان من الناحية الزمنية .

وبناء على ما تقدم ينبغي التطرق إلى هذا الموضوع في فقرتين نتناول في أولهما تعريف المخدرات ، في حين نستعرض في ثانيهما تعريف الإدمان على المخدرات أو ما يرد معه من مصطلحات أخرى ، وذلك وفقا لما يلي : -

إن تعريف المخدرات في اللغة يقارب إلى حد ما تعريفها في الاصطلاح الفني أو العلمي أو القانوني ، إذ تدور المعاني في مجملها حول التخدير والخدر .

ففي اللغة (تعني كلمة الخدر الكسل أو الفتور ، والمخدر يعني المضعف والمفتر ، ويقال تخدر الشخص أي ضعف وفتر) **(سمير محمد عبد الغني، 2006، ص7)**. (وتعني كلمة (الخدر) الستر ، وجارية مخدرة أي إذا لزمت الخدر ، والخدر في الرجل بابه طرب)**(محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي،1980، ص170)**.

والمخدر لغة يعني أيضا الظلمة والخدرة الظلمة الشديدة ، والخادر الكسلان ، والخدر من الشراب والدواء : فتور وضعف يعتري الشارب **(www. Mrsa4.com)** .

((والمخدرات فنيا تعني العقاقير المجلبة للنوم ، وفي القاموس الطبي تعني العقاقير المخدرة العقاقير التي تسبب النوم أو التخدير ، بينما تعني المواد النفسية المواد التي تؤثر على العقل (المؤثرات العقلية) ، وفي الفارماجولوجيا تعد العقاقير المخدرة والمواد النفسية من العقاقير ذات التأثير على الجهاز العصبي المركزي ، وتعرف العقاقير المخدرة بأنها العقاقير التي تخفف الألم وتحدث النوم أو النسيان وتحدث اعتمادا جسميا ونفسيا وعند التوقف عن تعاطيها تحدث أعراض الانقطاع،بينما تعني المواد النفسية العقاقير التي تؤثر على الحالة النفسية والسلوك)) **(سمير محمد عبد الغني، 2006، ص7)**.

أما اصطلاحا فإنه لا يوجد تعريف جامع مانع يتفق عليه العلماء للمخدرات ، إلا انه يمكن القول بأن المخدرات هي (كل مادة مسكرة أو مفترة طبيعية أو مستحضرة كيميائيا من شأنها أن تزيل العقل جزئيا أو كليا ، وتناولها يؤدي إلى الإدمان ، بما ينتج عنه تسمم في الجهاز العصبي ، فتضر الفرد والمجتمع ، ويحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها إلا لأغراض يحددها القانون وبما لا يتعارض مع الشريعة الإسلامية)

(علي عبد الله الحمادة، 2007، ص3).

كما أن فقهاء القانون قد عرفوا المخدرات بأنها(تلك المواد التي تسبب تسمم الجهاز العصبي وهي مجموعة من المواد ينشئ عنها الإدمان،وبدون الأغراض التي يحددها القانون فإنه يحظر تداولها أو زراعتها أو صنعها بحيث لا يجوز استعمالها إلا بواسطة من رخص القانون لهم بذلك) **(www.mrsa4.com).**

2- تعريف الإدمان على المخدرات:

يعرف الإدمان على المخدرات وفقا لتعريف هيئة الصحة العالمية في كتيب صدر عنها سنة (1973) بأنه (حالة نفسية ، وأحيانا عضوية ، تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار ، ومن خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة ، تشمل دائما الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة متصلة أو بين الحين والآخر للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة الناجمة عن عدم توفره ، وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة في الوقت عينه) **(غسان رباح ، 2008، ص 214-215)** .

وقد عرف الإدمان أيضا بأنه (حالة تكيف الإنسان بدنيا ونفسيا أو كليهما مع عقار يسيء استخدامه بحيث تظهر عليه أعراض الانقطاع عند التوقف عن التعاطي) .

(سمير محمد عبد الغني ، 2006، ص 34)

أما خصائص الإدمان فتمثل بالحاجة النفسية وأحيانا العضوية للحصول على العقار المخدر ، كما توجد الرغبة الملحة في الاستمرار بتعاطي مجموعة عقاقير أو عقار ما مهما كانت الوسيلة لذلك وان كانت الأخيرة غير مشروعة، كما أن زيادة الجرعات بصورة

تصاعدية يعود إلى تعود جسم المدمن على العقار وعدم اكتفائه بالجرعة السابقة ، هذا مع ظهور الأعراض الجسدية والنفسية المميزة لكل عقار وبالخصوص في حالة الانقطاع عنه فجأة.

(غسان رباح ، 2008 ، ص 215)

أما بالنسبة للتعاطي فإنه يمثل المرحلة الأولى للإدمان أو المرحلة التي تسبقه ، وعلى ذلك يظهر مستويين للتعاطي ، الأول يتمثل بالتعاطي على سبيل إحداث شعور بالسعادة والانشراح أو مشاركة الأصدقاء أو على سبيل الاستكشاف والتجريب ، أما المستوى الثاني وهو الأكثر خطورة فهو الإدمان على نوع معين أو أكثر من العقاقير وصعوبة الامتناع عن تعاطيه ، وبالتالي يعرف التعاطي بأنه (الاستخدام غير الطبي أو العلاجي للمخدرات وذلك بتناول الإنسان لمادة أو أكثر من المواد المسببة للإدمان) **(سمير محمد عبد الغني ، 2006 ، ص 35)**

ويلاحظ بان هناك بعض المصطلحات المرتبطة بالإدمان يجب توضيحها ولو بشيء من الإيجاز مثل الانقطاع، وقوة التحمل (المناعة). فالانقطاع معناه (جميع الأعراض البدنية والنفسية التي تصيب المدمن نتيجة تناوله للعقار المدمن عليه أو عند حرمانه منه نهائيا ، وتكون تلك الأعراض حسب نوع العقار المدمن عليه) ، أما قوة التحمل (المناعة) فيقصد بها ((الحالة التي تنشأ للمدمن عند مستوى معين من الإدمان حيث يظهر التأثير التنازلي للجرعة ذاتها من المادة ، أو الشعور بالحاجة إلى جرعة اكبر من هذه المادة المخدرة لإحداث الدرجة ذاتها من التأثير وهذا ما يؤدي إلى أن حساسية السم تفقد قابليتها في التحسس مما يؤدي إلى انخفاض درجة استجابة الجسم للجرعة نفسها من العقار عند تكرار استعمالها ، أما قوة التحمل المضادة (المناعة المضادة) فمعناها تلك الحالة التي تؤدي إلى إيجاد مناعة لعقار آخر غير الذي أوجدها ، أي انه

عند استعمال عقار معين تنشأ حالة مناعة ليست مرتبطة به بل تتسع لتشمل عقار آخر غيره)) (**سمير محمد عبد الغني ، 2008 ، ص 35 – 37**) .

ثانيا: أسباب تعاطي المخدرات:

يعتقد بعض الباحثين أن الأسباب تعاطي المخدرات تحكمنا في شخصية المتعاطي ، وإستعداده النفسي أن يكون مدمن في حين يرجع البعض الآخر أسباب التعاطي إلى الخلفية الإجتماعية المتدهورة،وغياب الضبط الأسري و ظروف الحياة القاهرة كما يرجع باحثين آخرين الأمر إلى طبيعة العقار المستعمل ، و كل العوامل المتعلقة به.

1-أسباب متعلقة بالمتعاطي نفسه :

من أهم الخصائص:

•عوامل وراثية :

يعتقد الباحثون أن هناك علاقة بين إدمان الأولياء و وقوع أبنائهم في الإدمان ، ويؤيدون وجهة النظر هذه بد ارسات عديدة كالنظرية.

•شخصية المتعاطي :

يرى علماء النفس أن تعاطي المخد ارت قد يكون بديلا لتفادي الحرمان و الغحباط و أنه نشاط تعويض لإعادة التوازن بين القصور والعجز من جهة و العمل و الإنجاز من جهة أخرى.(إبراهيم إمام، 1982).

2-عوامل متعلقة بالمادة المتعاطاة :

هناك عدة عوامل التي دتخل بصورة أو بأخرى في تشكيل ظاهرة التعاطي:

❖ **عامل الثمن** : يعتبر الثمن من عوامل هامة التي تتدخل في تشكيل ظاهرة التعاطي.

❖ **عامل التوافر** :تعتبر عملية توفر المادة عاملا مهما في كثرة الإقبال عليها ولو على سبيل التجريب.

❖ **عامل القواعد و القوانين:**

لقد لجأت معظم حكومات العالم، في فترات تاريخية مختلفة إلى إستخدام آلية القانون للتأثير في معدلات إنتشار التعاطي لكثير من المواد المحدثة للإعتماد.

❖ **نظرة المجتمع للعقار:**

يتأثر توافر المخدرات و المواد المسكرة عليها بنظرة المجتمع إذ أن في المجتمعات الغربية ، مثلا لا يكون هناك حرج أبدا من الإتجار بالخمر و شربه لذلك يكون إحتمال الإدمان عليه كبيرا، على عكس المجتمعات المسلمة التي يحرم فيها الدين شرب الخمر و بيعها و يصف المجتمع كل من له علاقة به ، و هذا ينقص إحتمالات الإدمان .

(هاني عرموش،1993).

ثالثا: صفات المتعاطي المخدرات في المدرسة:

-يكون ضعيف في التركيز و يفتقر للواقعية.

-تناقص في الدرجات التي يحصل عليها.

-يلقي اللوم فيما يوجهه من مشاكل على المعلمين.

-يتوقف عن المشاركة و يتغيب عن حضور بعضها الدروس. (مشقابة محمد، 2007)

رابعا: الاتجاهات النظرية المفسرة للادمان:

4-1 نظرية الضغوط العامة:

قدم العالم أجينو نظريته في الضغوط العامة و ترتكز على محورين رئيسيين وهما أن الجريمة ناتجة من الشعور بالإحباط والعدوان، والإحباط والعدوان ناتجين من الضغوط. فالضغوط التي يتعرض لها الأفراد ثلاثة أنواع بحسب رأي العالم أجينو وهي:

- فشل الفرد في تحقيق الأهداف الإيجابية: بحيث يتعرض الفرد لمعوقات تعمل على تحويل تلك الأهداف الايجابية إلى ضغوط.

– فقدان مثير ايجابي حيث إن فقدان هذا المثير مثلاً كوفاة شخص عزيز أو خسارة مبالغ مالية، فإن ذلك يسبب ضغوطاً على الفرد وهذه الضغوط قد تجعل الفرد يلجأ إلى العنف أو تعاطي المخدرات والإدمان عليها، ومن ثم انتهاج سلوكيات انحرافية.

3_ وجود المثير السلبي كقسوة المعاملة من قبل الوالدين على أحد الأبناء وتجعله يفكر بدفع هذا المثير بحيث ينتج منه ردة فعل منحرفة من خلال تعاطية وادمانة على المخدرات (الوريكات،2013).

فقد يلجا الفرد إلى الهرب من الضغوط التي يتعرض لها من خلال تعاطيه وإدمانه على المخدرات اعتقادا منه بأنه هروب من الواقع الذي يعيش فيه، وبالتالي فان إدمانه على المخدرات قد يدفعه إلى انتهاج سلوكيات لفظية أو بدنية تجاه الآخرين مثل انتهاج سلوك الكذب والشتم وإتلاف ممتلكات الآخرين أو التحرش الجنسي مع الغير .

4-2 نظرية الانحراف:

أشار العالم ديفيد ماتزا (David،2000) أن السلوك المنحرف ليس حتمياً بشكل مُطلق وفي المقابل ليس إراديا فقد ينحرف الفرد بعامل الصدفة ثم يعود إلى السواء بعامل الصدفة، كما أنه قد يسلك السلوك المنحرف بإرادته وهو يعلم بأنه يخالف العادات والتقاليد المتداولة في المجتمع الذي يعيش فيه، ولكن تأتي عوامل أخرى تدفع الفرد نحو الاستمرار في الانحراف ،وعلى ذلك تقدم نظرية الانحراف تفسيراً لتعاطي المخدرات وإدمانها كسلوك يبدر من أشخاص لا يختلفون في سماتهم وصفاتهم عن غيرهم ممن لا يتعاطون المخدرات، حيثُ ترى بأن المتعاطين يرون أنّ تعاطي المخدرات ليست سلوكاً منحرفاً أو خاطئاً أو على الأقل يضعون له التبريرات والأعذار أمام الآخرين، كأن يعدون تعاطي المخدرات لا يضر بأحد سواهم، بمعنى أنهم ينفون عن أنفسهم مهمة إيقاع الضرر بالآخرين(الوريكات،2013).

4-3 النظرية السلوكية:

ترى المدرسة السلوكية بان غالبية سلوك الإنسان متعلم، لذلك فهي تسمى بنظرية التعلم، وعلى ذلك فتعاطي المخدرات من وجهة نظر المدرسة السلوكية، ما هو إلا عادة شرطية تتكون بواسطة التعلم من خلال الآخرين، ويكون الارتباط الشرطي بين التعاطي الذي تعلمه في بادئ الأمر وبين مفعول المخدر، وتستمر هذه العادة عن طريق ما يسمى بالتدعيم الايجابي في نظر المتعاطي، كأن يكون المخدر جالبا للسعادة، أو مخفضا للقلق، أو مزيدا للخوف مثلا، ومع استمرار التعاطي يدخل المتعاطي في دائرة الإدمان، وبهذا فان الإدمان يفسر سلوكيا بالعائد الذي يحدثه التعاطي (مفعول المخدر) والذي يدفع المتعاطي لان يكرر التجربة مرة أخرى، ثم مرات عديدة، بحيث يحول العائد دون التفكير في الامتناع عن التعاطي للمخدر وبهذا يحدث الإدمان على المخدرات ويرافق ذلك انتهاج الفرد لسلوكيات منافية للعادات والتقاليد المتبعة في المجتمع ويقدم المتعاطي تبريرات لهذه السلوكيات على أنها سلوكيات تتفق مع الجماعة المرجعية التي ينتمي إليها المتعاطي (غباري، 1999) .

4-4 النظرية التفاعلية:

تبين هذهِ النظرية إنّ الإدمان لعبة اجتماعية مستمرة، يبدأها الفرد كخطوة أولى بهدف الانتقام والعدوان على ذاته سعياً لتدميرها لا شعورياً، نتيجة لما يتعرض له الفرد من ضغوط اجتماعية مثل الظروف الأسرية التي تواجه الفرد أما من خلال أسرته أو من خلال المحيطين فيه ، أو قد يلجا الفرد إليها نتيجة الضغوط المادية الصعبة التي يعاني منها وتعاني أسرته منها وذلك تحقيقا للهروب من الواقع الذي يعيش فيه ، (العليان، 1994).

4-5 المنظور الطبي :

يشير هذا المنظور إلى أن المدمن شخص وقع فريسة سهلة لتغيرات فسيولوجية، بسبب الإدمان ولا يجد نفسه إلا متجها نحو تعاطي المخدر، حتى في حالة الاكتئاب بسبب نقص المادة نفسها.(الغريب، 2002)

كما أن العقاقير نفسها تحدث تغيرات واضطرابات في حركة ووظائف أعضاء الجسم. وبسبب هذه الحالة الجديدة يشعر الفرد بالضيق إذا عاد لحالته الطبيعية، أو أجبر عن الامتناع المؤقت عن المخدر أو الإقلاع عنه. وفي هذا الصدد يرى ميلر Miller 1996 أن المنظور الطبي ينطلق من منطلقات بيولوجية بحتة ترى أن الاعتماد الجسمي على التعاطي يكون أكبر وأشد نتيجة التفاعلات الكيميائية داخل المخ والجسم. (الغريب، 2002)

وتفسر النظريات الفسيولوجية العلاقة الوثيقة بين التعاطي والنشوة التي يحدثها المخدر ومع الاستمرار في التعاطي، ثم الزيادة في الجرعة لأجل الوصول إلى مستوى الانتعاش، أو النشوة التي عهدها الجسم من المخدر. وهنا يحدث اعتماد الجسم عليه ،حيث تدخل المادة الأساسية في تركيب المخدر في المراحل الأساسية للتمثيل الغذائي والحيوي داخل خلايا الجسم، وبهذا يصبح ذلك النوع ضرورة للجسم ويصعب الاستغناء عنه. (الغريب، 2002)

وحسب نظرية العطب العصبي Theory Neurological Impairment فإن الإدمان عملية تحدث داخل المريض المدمن، والتي يظهر معها من خلال نمط سلوك يسمح لأعراض المرض بالظهور والنشاط من جديد، عند شخص كان في السابق يستطيع أن يتحكم في التخلص من تلك الأعراض، وبالتالي ترى هذه النظرية أن للعوامل البيولوجية لها دور كبير في حدوث الإدمان لدى الشخص، حيث وجد أن تعاطي بعض أنواع المخدرات يمكن أن تثير كثيرا من خلايا المخ المعروفة بمراكز الثواب، وهذا يخلق الإدمان على المخدر بيولوجيا لدى المدمن. (الغريب، 2002)

4-6 المنـظور الاجتماعي:

ركز هذه النظريات على دور الأسرة والبيئة الثقافية والعوامل الاجتماعية الأخرى في تطور

وتفسير السلوك الإدمان، وأن ثمة ضغوط اجتماعية تدفع إلى الانحراف وبشكل عام إلى إدمان

المخدرات .(الغريب، 2006)

ومن بين النظريات الاجتماعية التي تفسر سلوك الإدمان نظرية العائلة /الأسرة Family Theoryحيث تعارض هذه النظرية بأن يكون المرض أو صعوبات الفرد هي مقدمة الإدمان.

وتركز هذه النظرية على إسهامات الأسرة في سلوك الإدمان، وكيف تؤثر المشاكل على كل عضو في الأسرة؟ وما هو تأثير الإدمان على الأسرة كوحدة متماسكة؟ وتفترض هذه النظرية أن الإدمان هو أحد الطرق التي تستخدمها الأسرة لتلبية حاجات الأسرة وتحدياتها، وأن الإدمان وسيلة تكيف مع ظروف الحياة .والسلوك المسموح به وغير المسموح به في الأسرة التي تدعم سلوك الإدمان، والطقوس التي تتبناها الأسرة والقوانين التي تفرضها كلها تساهم في مشكلة الإدمان كما أن الاتصال غير الفعال، والتعبير المحدود عن المشاعر داخل الجو العائلي هي صفات وخصائص للأسر التي تعاني من الإدمان أن تفاعلات الآباء وتوقعاتهم غير المتناسقة وسلوكهم القسري مع الأطفال تدفع إلى سلوك الإدمان كما أن السلبية والإهمال والغضب هي من مسببات الإدمان.

(مشاقبة، 2006).

خامسا : أنواع المخدرات:

تتعدد أنواع المخدارت وفقا للتصنيفات التالية:

أ- تصنيف المخدرات حسب الفئة:

صنف البعض المخدرات إلى الفئات التالية:

1.التصنيف الذي يعتمد على الجانب البدني والنفسي الذي تحدثه المخدرات على المدى الطويل، أو نتيجة لتعاطيها بصورة متكررة.

2.التصنيف الذي يعتمد على الآثار الفسيولوجية للمخدرات مثل: المهدآت، والمنشطات، والمهلوسات.

3.التصنيف القائم على أساس مصدر المواد والطرق المستعملة في تحضيرها وتشمل: المواد

الطبيعية، والمواد المشيدة، والمواد شبه المشيدة. (عبد السلام، 1986)

ب- التصنيف على أساس لون المخدر:

1.المخدرات البيضاء : مثل الكوكايين، والهيروين.

2.المخدرات السوداء : مثل الأفيون، والحشيش.

ج -**تصنيف المخدرات وفقا لدرجة الخطورة:**

1.المخدرات الكبرى، والتي لها خطورة كبيرة على مستخدميها، مثل) الأفيون، المورفين، الكوكايين، الهيروين، الحشيش، البانجو.)

2.المخدرات الصغرى، والتي خطورتها أقل ومعظمها من العقاقير المستخدمة، كعلاج طبي، مثل:المنبهات، المهدئات، المسكنات، المنومات، القات، والكوكا (مركز أبحاث مكافح الجريمة 1985).

د- التصنيف على أساس التأثير:

حيث تقسم المواد المخدرة حسب تأثيرها على النشاط العقلي، والحالة النفسية إلى:

1.مهبطات الجهاز العصبي المركزي: وهي المواد التي تبطئ من النشاط الذهني مثل: الأفيون ومشتقاته، وكذلك مجموعة الباربيتورات.

2.منشطات الجهاز العصبي المركزي: وهي المواد التي تؤثر على النشاط العقلي عن طريق

التنبيه والإثارة مثل: أوراق الكوكا، والكوكايين، والامفيتامينات.

3.المهلوسات: وهي المواد التي تسبب الهلوسة أو الأوهام أو التخيلات مثل: الميسكالين، وعقار (إل – إس – دي).

4.الحشيش: ويعتبر من المواد المهبطة عند استعماله بكميات قليلة، وعند استعماله بكميات

أكبر يكون له تأثير مماثل للمواد المهلوسة (عيد،1408هـ).

سادسا: دور المخدرات في الجريمة:

اختلفت الآراء حول علاقة المخدرات بالجريمة وهل هي علاقة سببية بين المقدمات والنتائج؟ أم علاقة ارتباط بن مثير واستجابة؟ أم أنها عامل مساعد لا تتم الجريمة إلا بحدوثه؟

ولكل هذه التساؤلات من نتائج الدراسات ما يثبتها، ومنها ما ينفيها(UNRISD, 1984)

كما أن هناك جرائم تحدث قبل التعاطي وأخرى تحدث بعدها ويرتبط ذلك بأمرين:

الأول : يتعلق بجلب المخدرات، وتوزيعها.

الثاني : يتعلق بعملية الاستهلاك.

وتبدأ الجرائم الخاصة بالجلب والتوزيع من التجريم القانوني لها، وترتبط بالجرائم ضد الأشخاص بالقتل والأذى البالغ أثناء الاصطدام مع قوات المطاردة لعصابات المهربين،

أوفي مواقف الصراع الذي يحدث أحيانا بين هذه العصابات، وكذلك توريط العديد من الأحداث

والشباب في عصابات التوزيع والتسويق.

وتشير دراسة أجريت في" تورنتو" بكندا إلى تورط الكثير من الأحداث والشباب في نشاط

عصابات للشباب خلال عام (1980م)، في ارتكاب جرائم الرقة والسطو من أجل الحصول

على المال لشراء المخدرات . كما اتضح أيضا أن جرائم العنف واستخدام الأسلحة قد صاحبت

تسويق مخدر (كراك الكوكايين).

وقد أكدت كثير من الدراسات أن هناك نسبة كبيرة من أبناء متعاطي المخدرات قد أصبحوا منحرفين، حيث أبرز ذلك(فرنجتن Ferrington) في دراسة على نمو شخصية الطفل

وأكد ذلك أيضاً (جاكسون Jackson) بقولهما: أن الأحداث المنحرفين ينحدرون في الغالب من أسر عرف عنها ممارسة السلوك المنحرف وأحد مظاهره تعاطي المخدرات، كما وأشار (جاكسون) إلى أن الأطفال المنحرفين وصفوا والديهم بأنهم نابذون، وأنهم متعاطو مخدرات؛ لذلك فهم يشعرون بالعداوة نحوهم ويميلون إلى تقليد سلوك والديهم(عبد اللطيف،1412هـ).

وقد أشارت الدراسات أيضاً إلى أن الأسر التي يوجد فيها منحرفون هم في الغالب متأثرون بنحو أو بآخر بنمط من أنماط الانحراف داخل الأسرة ويتمثل ذلك في كون الأب سكيرًا أو مدمناً على المخدارت (السمالوطي،1404هـ).

يعد الادمان على المخدرات من بين المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها مختلف المجتمعات، والتي تسبب ضررا اجتماعيا أي تاثر على البنى الاجتماعية، وقبل ذلك فهي تاثر على الصحة الجسمية والنفسية والانفعالية للمتعاطي .

الفصـــل الثالث

العنف المدرسي

تمهيد:

تعد ظاهرة العنف من أكبر الظواهر وأخطرها في الحياة البشرية، وقد بدأت منذ بدأ الخليفة على الأرض، ومنذ ذلك الحين وظاهرة العنف في تغيير مستمر، وتكمن الخطورة الأكيدة لظاهرة العنف داخل الوسط المدرسي وتأثيرها السلبي على التلاميذ، وعلى أداء المنظومة المدرسية ككل.

اولا- العنف : نسب واحصائيات

العنف المدرسي لا يتعلق بمراحل زمنية معلومة، بل يتعلق أيضا بالمنطقة الجغرافية، ونلاحظ هنا أن الدراسات تجمع على أن العنف أكثر تواترا في الولايات المتحدة الأمريكية كما أنه موجود في إفريقيا الجنوبية وفي البرازيل بنسبة مهمة بحسب " دوفرانس "، لكن الملاحظة العامة أنّ الصمت قد كسر من الآن وصاعدا ولم تعد يمكن تحاشي الإشارة بشفافية إلى كل أنواع العنف الممارس في المجتمعات الغربية، ربما هذا ما يجعل من ظاهرة العنف أكثر بروزا، كما أن وسائل الإعلام تساهم في أحيان كثيرة في تضخيم بعض الأحداث ما يوحي بعنف أكبر مما هو موجود في الحقيقة، وربما غياب الشفافية في بلادنا هو الذي يوحي بغياب العنف، إذ نادرا ما يعلن عن كل أنواع العنف المستتر في البلاد العربية (فياض 2004، ص 237).

ربما سبب التضخيم الإعلامي في فرنسا يجد الباحث دوفرانس أن كل الإستقصاءات التي تجري مع المعلمين الفرنسيين تعكس الشعور بتزايد العنف في المدرسة، ويظهر هذا انطلاقا من التحادث البسيط حتى استخدام السكين أو المسدس، مرورا بالقنابل الصوتية والعلكة التي تشد الأقفال والسباب والتهديدات الشفهية والإعتداءات الجسدية من كل الأنواع.

باختصار يشعر المعلمون بالتردي العام، ولابد هنا من التمييز بين واقع العنف وبين إدراك هذا العنف، وملاحظة الظاهرة التي أشرنا إليها عن كسر قانون الصمت تعد من الحسنات الأكيدة لهذه المرحلة وتساهم في ضبط هذا العنف، وبشكل عام يبدو أنّه كلما كان العنف أقل وجودا في المجتمع صارت أنواع العنف في المدرسة أقل احتمالا وأكثر بروزا.

ثانيا- المدرسة بيئة استراتيجية:

تشغل المدرسة في اشكالية العنف مكانة استراتيجية، أولا لأنها ككل مكان التقاء وحياة، لا تنسلخ عن صعوبات العيش سويا، بمسراته ومشاكله، سواء تعلق الأمر بالتلاميذ فيما بينهم أو بعلاقتهم بالجهاز التربوي (معلمين، مربيين....)

وهناك أبحاث تؤكد على أن المدرسة لا تحمي من العنف دائما، نفي دراسة استقصائية تمت في العام 1995 ثم التأكيد على أن هناك حوالي10% من الطلاب في المؤسسات الصناعية الباريسية يعانون من العنف الجسدي (ضرب وعراك،.....)، وتبين أن الصبيان أكثر تعرضا من البنات للعنف. لكن هناك من يؤكد أن الإعتداءات العنيفة والخطيرة (ضرب أستاذ، التسبب بجروح بين التلاميذ...) غالبا ما تكون نادرة الحدوث ومعزولة، بالرغم من الدعاية بواسطة أجهزة الإعلام، وهذا ما تبرهنه بعض الإحصائيات والأبحاث قام بها مجموعة من الباحثين أنه بالرغم من حديث الميديا المتكرر عن العنف في المدرسة، تبرهن الإستقصاءات الجرمية أن المدرسة تظل مكانا محميا إذا ما قورنت بالخارج وتعتبر غالبية التلاميذ عن رضاها وقبوله للمدرسة 59%.

أما أنواع العنف فجاءت كالتالي:

- جسدي بلغت 10.4% - كلامي 70.2% - مختلف 15.6%، وهكذا نلاحظ أن العنف الكلامي شائع في بلادنا ويشكو منه نسبة كبيرة من التلاميذ، بالإضافة إلى الأنواع الأخرى.

- لكن هناك بالطبع أنواع من العنف في المدرسة، لكن ذلك ليس من يوميات المعلمين والتلاميذ، لكن بالمقابل يبدو أن تراكم الأحداث التي تبدو صغيرة وتافهة، لكنها متكررة بشكل تصبح فيه مزمنة، يبدو أن لها أثرا قويا يفوق أثر الأحداث الكبار على جو المدرسة وتساهم في تخريبه بالرغم من براءتها الظاهرة، ذلك أن العذاب يكون حقيقيا عند الكثير من المعلمين وخاصة عند التلاميذ الضحايا الأوائل لهذا النمط من العنف الذي يحدث في

المدرسة، إن الكدر..... يأتي على الأخص من التكرار اليومي، خاصة أنواع العنف الشفهي (تهديد، تحريض، عدم احترام القوانين، سباب، شتائم، سخرية، إشاعات، شتائم عنصرية....)، وتتسبب بفقدان الدافعية لدى المعلمين، صعوبة في الإكتساب، تنمية الشعور بانعدام الأمن، وتبدو أيضا مرتبطة بشعور بالعزلة وبالنبذ وبالإحساس وبالإستبعاد من قبل الأقران والمعلمين، وهذه الظاهرة تبدو موثقة في البلدان الإسكندينافية والأنجلوسكسونية، وهذا ما يعرف بالتحرش الأخلاقي.

يتسبب هذا النوع من التحرش بعذاب كبير عند الصغار، وتكمن أهمية نوعية الجو في المدرسة في أنّها تشكل بالنسبة للأولاد المكان الأول للتجربة الإجتماعية خارج الإطار الأسري، وهي تشكل بذلك وحدة اجتماعية تسمح بالتعرف باكرا على الأطفال ذوي المشاكل فيما يتعلق بالتكيف الإجتماعي (نزوية، عدم الإنتباه، نشاط مفرط، صعوبة أشغال المعايير...الخ)، إن تعيين هذه الأمور يهدف إلى وضع تدابير تساعد في تجنب نمو تصرفات لا- إجتماعية عند الأحداث المعنيين- وما يعايش كعنف عند المعلمين ويبدو أن له انعكاسا مهما على نوعية حياتهم المهنية، وهي وقائع على صلة بما يمكن تسميته بالنظام، أحداث على قدرة من العادية يقوم بها التلميذ بحيث إنّها غير قابلة للتصنيف ولكنها متكررة في الحياة اليومية ويبدو أنها تثقلها:

الاحتفاظ بالكاسكيت في الصف، تناول الطعام، المحادثة، الإنتقال أثناء الدرس، الإستماع إلى Mp4 مجيء التلميذ من دون أغراضه، التغيب عن الصف، هذه كلها تساهم في إدراك المعلمين للجو المدرسي وعلى معاش العاملين فيها، لهذا يشار إلى ضرورة عدم الإخطاء في تصويب الهدف، فليس وضع كاشفات المعادن هي الحل ولا وقوف لبوليس، الذي يمكن على العكس أن يخاطر بتوسيع العنف، هناك عمل تربوي يجدر القيام به يتعلق بالعلاقة التربوية وبكيفية تنظيم المؤسسة.

• ما هي المتغيرات التي تلعب دورا في التسبب في القيام بأعمال غير محبذة أو غير مؤدبة؟ من المعروف بحسب مجموعة من الباحثين أن من يعاني من سلوك غير لائق في المدرسة هم التلاميذ المنتمون إلى مؤسسات تعليمية ذات متطلبات ضعيفة أو ذات مستوى منخفض، وذلك بسبب ميل ضمني إلى التنميط عند الجهاز التعليمي، فعند القيام بتصنيف التلاميذ نصل عامة إلى تعيين عدد من المراهقين الإشكاليين، الأمر الذي يجعل من المسألة المتعلقة بعدد ضئيل من مسببي المشاكل الذين يجب مركزة الجهود عليهم من أجل ضبطهم، لكن ذلك يتجاهل التحول الشامل في العلاقات المدرسية ويغفل أن الحدود المستخدمة للتصنيف من الصعب توزيع التلاميذ ومعلميهم إلى مجموعات استقطابية الطابع ومعزولة بعضها عن بعض، هناك إعادة توزيع للعنف تتغير باستمرار وبدرجات مختلفة، كما أن الأمر يتعلق بالمعايير المدرسية، ولكن ذلك لا يمنع من أن مثل أنواع السلوك القليل الأدب هذا تتمركز في بعض المؤسسات المدرسية أكثر من غيرها. (ص 241)

ثالثا- أشكال العنف المدرسي:

للعنف المدرسي شكلان هما العنف (المعنوي و الجسدي)

1- العنف المعنوي: ويطلق عليه البعض العنف الرمزي ويتمثل في السب والسخرية والشتم والتهكم المباشر، وعادة ما يكون مرفوقا بحر كان يدل على العقب وعدم الرضا فالمقصود بالعنف المعنوي هو إلحاق الضرر بالموضوع سيكولوجيا: في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والإعتبار والتوازن وقد يصيب المتعرض له فيما قد يكون مقدسا لديه.(بوفلجة غيات وآخرون2008 ص 29)

تتمثل أشكال العنف المعنوي في كل ما يمس شرف التلميذ، من إهانة وشتم وتهديد ثناء وعزل وتجنب وإهمال ولامبالاة، وعدم الإعتبار أو هو عنف قد يكون أمسى من العنف الجسدي، لما يلحقه من ضرر نفسي وتربوي، قد تبقى مرتبطة بالفرد طول حياته،

وقد يكون الضرب من العنف مرحلة أولى نحو ممارسة العنف المادي، وقد حدد كمال الدسوقي، مظاهر العنف المعنوي في عدة نقاط، تتمثل أهمها في : 1/- اللجوء إلى التهكم والسخرية.

2/- شتم التلاميذ.

3/- خصم الدرجاء.

4/- حجز التلاميذ أثناء أو بعد اليوم المدرسي.

5/- مطالبة التلاميذ بواجبات فوق طاقتهم.

6/- حرمان التلميذ من بعض النشاطات المحببة لديه.(كمال الدسوقي: 1971، ص94)

2- العنف الجسدي: هذا النوع من العنف لا يقل خطورة عن الأول، وكما يقوم المدرس بعقابة التلاميذ، فهناك من الطلبة وخاصة في المراحل المتوسطة والثانوية من يقوم بدفع وضرب الأساتذة أو شقهم بالحجارة في الخارج، أو غيرها من أنواع العنف الجسدي، وما يزيد عن تعقد الوضع، طغيان الجنس الأنثوي على مستخدمي قطاع التربية، وعدم قبول كثير من التلاميذ الذكور لمظاهر العنف الجسدي والمعنوي من المدرسات وهي ظاهرة سائدة في ثقافة المجتمع الجزائري (كمال الدسوقي: 1971 ص 23)

رابعا- العوامل المولدة للعنف:

ليس من اليسير تحليل مظاهر العنف ضد أي شريحة اجتماعية، بوصفها ممارسات معزولة عن الإطار الإجتماعي والثقافي والسياسي والإقتصادي المحيط بها، فالأفراد الذين يقدمون على ممارسة العنف بصورة عامة يتشربون من المجتع المحيط بهم مجموعة من القيم الإجتماعية والمعايير الأخلاقية والاتجاهات العاطفية والوجدانية للأفراد

التي تسهم في تحديد أنماط سلوكهم الإجتماعي وتجعلهم أكثر ميلا إلى التعاطف أو التشدد.

1 / العوامل الإجتماعية: لا أحد يمكن أن ينكر دور الظروف الإجتماعية في تحديد سلوك الفرد وتعد البنى الإجتماعية من اهم العوامل التي تساهم في ترسيخ الإستقرار والأمن الاجتماعي لما تتميز به من نظام وتناسق بين مختلف عناصرها، لهذا فإن عالم الإجتماع " " يركز على أهمية تكامل وظائفها وانسجامها حيث يرى " أن نقص التنظيم الإجتماعي وعدم الإنسجام بين الوظائف الإجتماعية المرتبطة بالأفراد والجماعات تسبب انقطاعا مؤقتا في التضامن الإجتماعي، مما يعكس حالة من اللانظامية والتي تمهد لظهور خلل اجتماعي يصيب جسم المجتمع ينتقل تدريجيا إلى أن يأخذ الطابع العنيف " (فريدريك معتوق 1988، ص40)

ومن خلال استقراء المنجزات البحثية لوحظ أن المجتمع الذي ترتفع فيه معدّلات الطلاق والأسر الممزقة وكذا انتشار أمية الآباء والأمهات وظروف الحرمان الإجتماعي والقهر النفسي والإحباط..... تزداد فيه العنف والجريمة كما أن عدم احترام السلطة بشقيها الديني والأبوي وضعف الرقابة الوالدية للأبناء والمعاملة السيئة للطفل التي تؤلمه نفسيا..... كل هذه العوامل وغيرها تجعل الأفراد عرضة لإضطرابات ذاتية وتجعلهم غير متوافقين شخصيا واجتماعيا ونفسيا مع محيطهم الخارجي، فتعزز لديهم عوامل التوتر ويكون ردٌ فعلهم في حالة ما إذا أحسوا بالإذلال أو الإهانة من أي شخص آخر. يعتبر القهر الإجتماعي هو الآخر أحد أكيان العنف ليس الفرد فحسب وإنما المجتمع أيضا فمثلا مسألة الإزدراء والسخرية بين الأطفال أو حتى في الأسرة الواحدة كفيل بأن يكون عامل العنف وإن القهر الإجتماعي لا تصل حدوده عند السخرية والإستهزاء بل يتعدى ليأخذ أشكالا أخرى فالنبذ الإجتماعي عن اعتبار العنف قد يكون فرديا أو جماعيا كما هو الحال في حالة الحرب الذي يستهدف القتل والتدمير والتخريب الجماعي كذلك قد تتعرض

المجتمعات لحالات جماعية من السلب والنهب كما يحدث في حالات المظاهرات الصاخبة. (عبد الرحمن العيادي ، ص 437)

2/ العوامل الاقتصادية: يذهب ابن خلدون في مقدمته " إلى تأكيد الاكتفاء الذاتي للمجتمع من حيث المعاش حتى يستطيع أن يهتم بتحصيل العلوم "

وتشير الدلائل الأنتروبولوجية (1993)michæl joram أن قلة المصادر وندرتها لما تحتاجه البشرية لا تكلف النشاط الاقتصادي الذي يبدو واضحا في أغلب المجتمعات المتقدمة مما يؤدي إلى العنف كما أن استخدام الضغط والسيطرة في يد القوة الظالمة (المنتجة) يؤدي إلى ازدياد النشاط الاقتصادي لهذه الفئة مما يولد العنف في الفئات المحرومة اقتصاديا (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص 91)

كما أن العلاقات الإقتصادية والأشكال والوسائل المختلفة للعنف وقد كتب إنجلز " ليس العنف سوى الوسيلة بينما التقدم الاقتصادي هو الغية بالقياس إلى كون الغاية الأساسية أكثر من الوسيلة المستخدمة وبلوغها هكذا يعمل العنف كأداة في خدمة المتطلبات الطبقية عن نظام اقتصادي معين " (محمد خضر عبد المختار، 1999، ص 92)

ومن ثم فإن سيرورة عملية التغير التي تحدث على الجانب الاقتصادي تؤثر مباشرة على عملية التغير الإجتماعي وكذا حالة الإستقرار والتوازن في البنية الاجتماعية وبالتالي فإن الإختلالات التي تحدث على هذا العامل تهدد الإستقرار الإجتماعي وتهدد أيضا بقاء الإنسان في حدّ ذاته لأن التوزيع غير العقلاني وغير العامل للثورة يساهم في إيجاد فئة محرومة ومهيئة للإنفجار في أية لحظة وتزداد خطورة الوضع كلما توسعت دائرة هذه الفئة والجدير بذلك أن نشير إلى اتجاهين مهمين لتفسير العنف من خلال العامل الإقتصادي.

1- يؤكد أن الفقر والبناء الاقتصادي للمجتمع لهما دورا في إرساء قواعد العنف والجريمة في المجتمع.

2- يرفض نظرية الفقر بناءا على أن الذي يولد العنف، ليس الفقر ولكنه الرغبة في تحقيق الثراء والتحديث.

3/ العوامل السياسية: يعد العامل السياسي من أبرز العوامل وأهمها حيث أن التضارب بين المصالح السياسية والمبادئ العامة والتصارم الإيديولوجي الذي يقوم على مصالح متنافرة كل ذلك قد يساهم في تشكيل الجذور الأولى للعنف ويعمل هذا النوع من التصادم والتضارب السياسي على إحداث الإنقسامات الفكرية والعقائدية، مما يؤثر سلبا على تكامل البناء الإجتماعي وتظهر العداءات الواضحة وقد تصل في كثير من الأحيان إلى استعمال السلاح والقتل.

ويؤكد ابن خلدون أن العامل السياسي الذي وضع الوطن العربي في مقدمة الحضارات هو العامل نفسه الذي أدى إلى تقهقرها لأنه بالفعل السياسي يتحقق التوطن والإستقرار وبالتالي ازدياد العملية التراكمية الحضارية، كما أن الفعل السياسي متغير هام يتحكم في عملية التطور الاجتماعية سواء في اتجاهها السلمي أو الإيجابي (محمد حقي 1999، ص120)

ويساهم العامل السياسي في تكوين عنف الإجتماعي من خلال انتشار بعض المظاهر مثل: الصراع على السلطة وكذا تجاهل حقوق المواطنة والتي تؤدي بالضرورة إلى إحداث اغتراب للمواطن عن النظام السياسي الذي يخضع له عن مؤسساته ثم الإستعمال التعسفي للسلطة ومؤسسات الدولة وعدم التسامح للأفراد بالمشاركة السياسية التي تعني بمفهومها التقليدي، التصويت في الإنتخابات أو الترشيح أو الانضمام إلى عضوية الأحزاب السياسية أما بمفهومها الحديث فنعني المشاركة في اتخاذ كل أنواع القرارات التي تمس المواطن في الحياة اليومية الأمر الذي يؤدي إلى إحداث فجوة بين الحكام والمواطنين كل ذلك يعمل على ظهور حالات الرفض والتشكيك في قدرة النظام السياسي على قيادة المجتمع من ناحية وعدم رضا الأخير عن أدائه من ناحية ثانية مما

يجعله يتحول إلى استعمال أسلوب معين للرفض من خلال التمرد والعصيان والتدمير والعنف .

4/ العوامل الثقافية: من السمات التي تميز المجتمع العربي الراهن منذ بداية القرن العشرين(20)، وحتى الآن اتساع عمليات التواصل الثقافي والحضاري مع المجتمعات الحديثة وخاصة المتطورة منها والتأثر بمعاييرها الإجتماعية والثقافية والتي أصبحت تؤثر في سلوك الأفراد وأنماط العلاقات الاجتماعية بينهم في الوقت الذي أخذت تتراجع فيه مجموعة واسعة من القيم التقليدية التي كانت سائدة

(سفيان طاهر الأسود، 2001، ص 72)

تشكل التحديات الثقافية عامل أساسي من العوامل المؤثرة في انتشار مظاهر العنف في المجتمع العربي إذ تخضع حياة الفرد لتأثير مجموعة كبيرة من المؤثرات الثقافية والحضارية التي يزداد انتشارها بقوة مع انتشار وسائل الإتصال الثقافية الخارجية أوسع انتشارا مما هو محلي حتى أن المنتوج الثقافي المحلي نفسه يعمل في مضمونه.

قدرا كبيرا من ثقافة الغرب مما جعل المعاني الأخلاقية والاجتماعية و.... التي تعد تحظى بأية مكانة معايير التفاعل بين الناس حتى أن العلم نفسه باتت قيمته بمقدار المردود المادي المتوقع منه ومن يتتبع انتباهات المراهقين في معظم دول الوطن العربي يشعر أن الشغل الشاغل لأغلبهم هو كيفية محاكاة الغرب وتقليده في سلوكه ولباسه، ومأكله ومسكنه وأنماط حياته، ومن هذا المنطق فإن التحديات الثقافية والحضارية أصبحت أكثر خطورة من التحديات الإقتصادية، السياسية، .... كما أن مظاهر العنف التي تزداد انتشارا في المجتمع العربي لا تنفصل في كلتيهما عن طبيعة المنظومة الثقافية السائدة في المجتمع ولا عن المعايير الأخلاقية.

إن غياب السيادة الأخلاقية في مختلف المؤسسات تشجع تفهم التناقضات وقضى على التربية الأسرية والمدرسية، فالطفل إذا تلقى في المدرسة بعض القيم الأخلاقية فلن

نجد خارجها الإنقاضها وإذا تزود بنصائح الوالدين في الأسرة وحاول تطبيقها خارجها وجد الفساد والضياع أينما كان سواء داخل المدرسة أو خارجها (عباس مدني 1989، ص 114)

خامسا- أسباب العنف من داخل المدرسة:

إذا كانت المدرسة تقف عاجزة أمام أنواع العنف ذي الأسباب الخارجية، لكن من المهم البحث في السباب الداخلية للعنف في المؤسسة:

وغالبا ما تلعب علاقة الحدث المشكلية مع المدرسة (فشل، دافعية، ادراك سلبي للمدرسة، تغيب عنها،.....الخ) دورا مهم في تقويم وتنمية، السلوك اللاجتماعي الذي يتخطى الاطار المدرسي عامة، وهكذا تبرز مثل هذه العلاقة، أو تتضخم مشاكل اللاتكيف الاجتماعي عند ارتباطها بعوامل أخرى خاصته، مثل (الأسرة المشكلية، معاشرة أقران جانحين، استخدام متكرر،.....الخ) ويكون ذلك علامة دالة على الجناح والعنف.

مشكلة اختلاف الأجيال: إن مهنة التدريس ليست مهنة سهلة أساسا لأنها حكما تحمل في طياتها تفاوتا بين الأجيال، البالغون هنا مسئولون عن تدريب الأحداث، لذا يحمل هؤلاء الأحداث معايير وقيما مختلفة عن تلك التي شب عليها المعلمون، بعض الأشياء التي تبدو بديهية للمعلم تبدو مناقضة للتلاميذ والعكس، وهذا التناقض هو في قلب العملية التعليمية ويجعل منها أكثر صعوبة، والأمر الذي يمكن أن يستجيب ويساعد على حل هذه المسائل هو التربية المستديمة.

يشير علماء الإجتماع إلى تفاوت آخر بين المعلمين والكثير من التلاميذ أصبحت المدرسة شاملة وحاوية لكل أنواع البيئات الاجتماعية فيما يتعلق بالتلاميذ، بينما نجد أن المعلمين في معظمهم ينتمون إلى الطبقة الوسطة بالإضافة إلى أن المهنة تتجه نحو

التأنيث إن هذه العوامل تساهم في إيجاد اختلافات أكثر حدّة فيما يتعلق باختلاف النظر إلى الأمور بين الطرفين وهو التعاون المتعلق بالعوامل الثقافية والاجتماعية

(مني فياض 2004، ص 245)

2/ دور المعلمين: أما عن دور المعلمين في أواليات النبذ فهي عملية رائجة، يعترف البعض منهم باللجوء إلى استخدام السخرية كاستراتيجيات لادارة المجموعات الصغيرة في الصف.

وإذا تركنا هذا على حدة، فمن المعروف، كما في كل المجموعات، أن هناك من هم مسيطرون ومن هم مسيطر عليهم وهؤلاء ممن لديهم مهارات اجتماعية أقل أو أنهم " ليسوا كالبقية "

وهم عادة هدف السخرية للأقران، وتبين الدراسة أن دور البالغين هنا شديد الأهمية، إذ يكفي أن يكون البالغ حازما وأن يقول: " كفى، أنا لا أسمح بهذا السلوك في صفي "

ذلك أن بعض التلاميذ الذين يكونون في وضعية اندماج هشة في الصف يقيمون علاقات ايجابية مع بيعض البالغين الذين يشعرونهم أنهم على استعداد ومنتبهين له وقادرين على الاستماع يلعب ذلك دورا ايجابيا ويشكل لهم نوعا من الحماية من الأحداث السلبية.

3/ التجانس الفريقي: تبين أيضا وجود عنصر مهم في المدرسة، وهو مبدى تجانس فريق العمل التربوي وترابطه، فعندا لا يكون الفريق متعاونا وتجانسا ويتصرف كل فرد يشكل متناقض للآخر ينتقل التلميذ من صف إلى صف ومن معلم إلى آخر بحيث تتغير القواعد وتكون مختلفة عما سبقها وتتغير ردّة فعل المعلم فيطرده أحدهم فيما الآخر لا يعير السلوك نفسه أي اهتمام. يشعر عندها التلميذ أن الأقوى هو الذي يضع القواعد وتفقد العملية التربوية أحد أهم أهدافها وتضييع القواعد السلوكية المساعدة على الانضباط وعلى تشكيل مرجعيات ثابتة.

4/ القيادة: يأخذنا ذلك إلى مسألة القيادة ووظيفتها: " فالإدارة، والترابط على مستوى الفريق التربوي، هي أساس المشروع التربوي "، إن الأبحاث التي تؤكد على دور الإدارة المركزي في تزايد مستمر، إن تحسين الأداء للنظام المدرسي يجعل من الإهتمام بالفريق الإداري كإحدى الأولويات المهمة، فهم الفاعلون المفاتيح في العملية التربوية، ويطرح هذا كيفية تعيين المديرين (الأمر الذي يدعم شرعيتهم) فهم في الغالب ينزلون على الفريق التربوي من دون مشاركة منه، كذلك مدى جهوزيتهم ووجودهم، إذ كيف بامكانهم القيام بدورهم إذا ما أمعنوا معظم وقتهم في الإجتماعات الإدارية؟ كيف يمكن أن يكونوا مرجعية صالحة؟ كذلك يمكن التساؤل عن وسائل الفعل التي لديهم.

كذلك يجدر هنا الابتعاد عن الشخصنة، فلا يتعلق الأمر بصفات المدير الشخصية وبفريقه، ذلك أن يجدر بهؤلاء الأشخاص أن يستندوا في عملهم إلى منطق مؤسسي، لذا توضع بعض الإجراءات موضع التنفيذ، عدم إدارة نظام تربوي على قاعدة الصفات الشخصية للجهاز البشري المكون له، ويرى بعض السوسيولوجيون أن الإدارة تأخذ أهميتها بسبب شرذمة التعليم والنقص في المنطق المؤسسي، على كل حال فإن وظيفة المديرين هي وظيفة – مفتاح لأنها على تقاطع عدّة مستويات في اتخاذ القرار وتتعلق بشبكة التعليم وبإدارة المؤسسة وبالحياة اليومية للمدارس.

5/ مسألة المواطنة: إن إعادة الروح المدنية، وتنمية الحياة التعاوينية والثقافية، وتعداد المناسبات التي تسمح بتجديد تحمل المسؤوليات عند الشبيبة، حتى ولو كانت ذات طابع آلي فقط، مهمة من أجل انخراطهم في أفعال تساهم في بناء حسهم المواطني، الأمر الذي يبعدهم عن العنف والجناح.

إن التربية المدنية بملء معناها لا تعني فقط " إعطاء درس في التربية المدنية " فقط، بل هي مساهمة في التربية على الديمقراطية عبر ايجاد علاقات مؤسسية ديمقراطية بين التلاميذ والمعلمين، باتباع قواعد معينة، إنّ أول ما يتعلمه التلميذ في الصف هو الطاعة،

لكن السؤال الجوهري هو أن المواطن ليس فقط من يطيع القانون، بل هو أيضا من يشارك مع الآخرين في وضعه، من هنا لا يعود الأمر متعلقا بجعل المدرسة مكانا " ديمقراطيا " بل بيئة لتعلم الديمقراطية "

لقد كان من السائد اعتبار أن شرطي الديمقراطية، منذ مونتسكيو، هما من ناحية تنظيم الدولة، أي الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية– ومن ناحية أخرى، أي من ناحية المواطن، اكتساب الفضيلة– والمبادئ الأساسية الأخرى حول القانون واضحة: " لا أحد فوق القانون، ليس باستطاعة أحد أن يحصل العدالة بنفسه، ليس باستطاعة أحد أن يكون قاضيا وطرفا في الوقت نفسه " لكن سير وتنظيم الصف غالبا ما لا يكون انطلاقا من هذه المبادئ نفسها – الأستاذ هو المسئول الوحيد عن تطبيق القواعد في القصاص مهما كان نوع الذنب، إن عدم تمييز السلطات هذا يحمل خطرا في داخله، وأصعب ما يعانيه الطفل هو شعوره بأن ما حصل " غير عادل " كما أنّ هناك عدم انسجام في القواعد والتعليمات أحيانا مما يعمل خطر منع تشكل وبناء مفهوم القانون نفسه.

ويخضع تطبيق التعليمات والقواعد الشخصية الأستاذ أو مزاجه، فالبعض الآخر لا يعطي الأمر نفسه أي أهمية.... التناقض الآخر المهم هو عدم التسامح في أمور معينة: " علكة " ، أو عدم خلع قبعة أو ما شابه والتغاضي عن سلوك عنصري أو عن سخرية وتهكم لاذعين، وهذه شهادات من أطفال بأنفسهم.

الأسباب الفيزيولوجية: لقد ذكر دكتور ابراهيم الندر أن تقلب بعض الهرمونات والأمبيات البيويوجية مثل: موراديناليين، وسيروتوتين تسبب عنفا طارئا أو مزمنا في شخص ما، ولا سيما إذا أثرت في جهاز الإرب حيث آليات العصبية، الدافعة إلى السلوك العاطفة، والشخص المصاب بخلل في ميزانه الكيماوي يشتد هيجانه ويعنف إذا حقن بهرمون الذكورة (تستيرون) وفي أشخاص يفتقدون الثقة بذاتهم، وتتحسن الثقة بنفس وينشطون

إذا حقنوا بذلك الهرمون وهنا يلاحظ أن مجموع امتداد للسلوك الطبيعي، ذلك أن الثقة بالنفس صفة محمودة تقدود إلى تصرفات من العزم الشديد (ابراهيم الدر،1994، ص 284).

الأسباب الإجتماعية:

طبيعة المجتمع الأبوي والسلطوي: في هذا المطاف نشير أن جذور المجتمع المبني على السلطة الأبوية مازالت مسيطرة، فنرى على سبيل المثال أنّ استخدام العنف من قبل الأخ الكبير أو المدرس هو أمر مباح ويعتبر في إطار المعايير الإجتماعية، وحسب النظرية النفسية الإجتماعية فإن الإنسان يكون عنيفا عندما يتواجد في مجتمع يعتبر العنف سلوكا مسموحا ومتفق عليه.

وبناء على ذلك تعتبر المدرسة هي المصب لجميع الضغوطات الخارجية فيأتي الطلاب المعنفون من قبل الأهل والمجتمع المحيط بهم إلى الدراسة ليفرغوا الكتب القائم بسلوكيات عدوانية عنيفة يقابلهم طلاب آخرين يشابهونهم الوضع وبسلوكيات مماثلة، أو هذه الطريقة تطور حدّة العنف، ويزداد انتشارها كما في داخل المدرسة تأخذ الجماعات ذوات المواقف المتشائمة حيال اعنف تحالفات من أجل الإنتماء مما يعزز عندهم تلك التوجهات والسلوكات، إذ ذكر " هو بيتس " 1995 " إذا كانت البيئة خارج المدرسة عنيفة ، فإن المدرسة ستكون عنيفة ". فنظريته تشير إلى أن الطالب يتأثر بثلاث مركبات وهي العائلة، المجتمع، الإعلام، وبالتالي يكون العنف المدرسي هو نتاج للثقافة المجتمعية العنيفة (علي وطفة، 1998، ص 54)

فالأسرة التي تعلم الطفل الإحترام ولا توفر له الأدوات المدرسية، ولا تعلمه كيفية المحافظة عليها ونظافة ملابسه، فإنه بذلك تصعب من مهمة المدرس والأعباء الملقاة على عاتقه، ولاتي تدفعه إلى تعنيف التلاميذ وترهيبهم، زد على ذلك النظرة الإجتماعية المؤسفة للمعلم والتي تعبر عن المكانة الإجتماعية التي آلت لها وضعيته حاليا، والتي

حطت كثيرا من قيمته كمربي ومرشد، فبعد أن كان ينظر إليه على أنه مثل أعلى والمربي الإجتماعي الصالح، والذي له أبلغ أثر عليه نفسيا الشيء الذي نجم عليه الكثير من الأحيان استعمال العنف مع التلاميذ، ومع الإدارة، وهذا للتخفيف من حدّة التوتر النفسي الذي يحس به (بوفلجة غياث 2008، ص 72 – 73)

الأسباب البيداغوجية: نقصد بها الأسباب التي تحصر البيئة المدرسة فقط غيرها من الأسباب التي سبق ذكرها، وسنركز على ما يلي:

أ/ التكوين الحالي للمعلم: أن قصر المدة الخاصة بالتكوين والتدريب التي يتحصل خلالها المدرس على شهادة غير كافية، لإعداده إعدادا علميا لتحمل أعباء التعليم، وفي هذا العدد يقول عبد الواحد وافي وزملائه: " أن مشكلة المشاكل في أي سياسة تعليمية وهو المعلم أو الأستاذ قد كان النتيجة هو هذا التوسع في تحقيق هذه السياسة أن أصبح هناك تخطيط من المدرسين في المدرسة بواحدة لا يجمعها لون واحد من الأعداد والثقافة والمعرفة، ويضاف إلى هذا التباين الحاجة إلى عدد كبير من المعلمين وإعدادهم ناقصا " (الياس الزحلاوي ، ص 48).

ب/ عدم كفاءة المعلم: ويقصد بها عدم الاطلاع الواسع على جميع الأحداث سواء الثقافية، أو غيرها مما جعل عرضة الإستهزاء من التلاميذ، فهو يعتمد سوى على الكتاب المدرسي، وكتابة المذكرة، ولذلك يقول فاخر عاقل يجب على المعلمين أن يستمروا طوال حياتهم المهنية في عملية التعلم، وفي المؤسسات التي تدرب المعلم وتحفزه، وتدل الدلائل على وجود مفهومين متمايزين عن دور المعلم بوصفه متعلما، وأول هذين المفهومين هو أن المعلم ينهي تعلمه النظامي بحصوله على الشهادة الجامعية، أما المفهوم الثاني فيفرض أن تعلم المعلم يبدأ بعد تخرجه من مركز التكوين أو الجامعة (فاخر عاقل ، 1982، ص 14)

ج/ مجتمع تحصيلي: في كثير من الأحيان يحترم التلميذ الناجح فقط، ولا نعطي أهمية وكيانا للتلميذ الفاشل تعليما، وحسب نظرية الدوافع فالإحباط هو الدافع الرئيسي من وراء العنف إذ أنّه بواسطة العنف يتمكن الذي يشعر بالعجز أن يثبت قدراته الخاصة، فكثيرا ما نرى العنف ناتج عن المنافسة والغيرة، كذلك فإن المتعلم الذي يعاقب من قبل معلمه باستمرار يبحث عن موضوع شخص يمكنه أن يصب غضبه عليه (بوفلجة غيات، 2008، ص 74)

1. د/ العنف المدرسي هو نتاج التجربة المدرسية: استنتج " كولمن " من بحثه (السلوكات العنيفة في المدرسة)، أن نظام المدرسة بكامله من طاقم المعلمين والأخصائيين والإدارة يعيش علاقات
2. متوترة طوال الوقت وقد قسمها إلى ثلاث مواضيع هي: 1. علاقات متوترة وتغيرات مفاجئة داخل المدرسة.
3. إحباط كتب وقمع الطلاب.
4. الجو التربوي (عدم وضوح القوانين والقواعد المدرسة، حقوق وواجبات التلميذ) (بوفلجة غيات ، ص 74 – 75)

أسباب تنظيمية: كتقصير مجلس التأديب في أداء واجبه التربوي والمتمثل في تهذيب وتعديل سلوكات وإعادة اندماج العناصر الفوضوية في الإطار المدرسي وعدم التعاون والتنسيق بين جمعيات أولياء التلاميذ وإدارة المؤسسة.

أسباب ثانوية: كعدم وجود قوانين ولوائح واضحة تحكم عمل المؤسسات التربوية والإفتقار إلى أنظمة تعالج مسائل الخلاف بين الأطراف الفاعلة في المؤسسة التربوية (الأساتذة، التلاميذ، الإدارة)

أسباب تعود إلى التلاميذ: كطبيعة التنشئة الأسرية إذ تعاني الأسرة المعاصرة تفككا كبيرا خصوصا من جراء الطلاق مما يؤدي إلى انعدام الإستقرار وخلل في تطبيق القواعد

التربوية الأسرية والتفاوت بين الطبقات وتأثر الوسط وسلوكاته دون الأخذ بعين الإعتبار الثقافة والقيم الجزائرية مما يؤدي بهم للوقوع تحت تأثير المخدرات والإحساس بالنظام والتفويض عن الفشل والإختلاط برفقاء السوء وسهول الحصول على السلاح والتأثر بأفلام ومسلسلات العنف.

أسباب أمنية: كعدم وجود رجال الأمن بالمؤسسة التربوية أو نقص كفائتهم أو عدم كفايتهم مقارنة بحجم المؤسسة وعدد التلاميذ. (عبد الرحمن العيساوي، 2008، ص 461).

– ردود أفعال التلاميذ على العنف المسلط عليهم:

عندما يعجز التلاميذ عن التعبير عن غضبه بصورة مباشرة ضد من اعتدى عليه، يلجأ إلى تصرفات خاصة، تعبر عن عدم رضاه، و من هذه الممارسات نجد:

1. التشويش: يعبّر التلميذ عن غضبه الشديد بقيامه بالفوضى أثناء قيام الأستاذ بشرح الدرس، أو

أثناء الكتابة على السبورة، والهدف غضب الأستاذ، خاصة عندما يكون التشويش جماعيا حيث لا يستطيع الأستاذ تحديد المتسبب في التشويش ومن استراتيجية التلاميذ المشوشين الجلوس في الأماكن الوسط والأخيرة لكي لا ينفضح أمرهم أثناء القيام بالفوضى.

2. الغياب: يلجأ الكثير من التلاميذ إلى التغيب كوسيلة يعبرون بها عن كرههم للمدرس، أو لطبيعة النظام السائد، أو لأسباب أخرى لها علاقة بالمدرسة، فعوض التعبير عن رأيه بطريقة مريحة يلجأ التلميذ إلى هذا التعبير الضمني.

3. تلقيب الأساتذة والإستهزاء بهم: يتبين لنا من خلال الأعمال التي يعبّر بها التلميذ، جراء المعاملات السيئة لبعض الأساتذة له، بالرفض والمواجهة من خلال تلقيب الأساتذة إسما غير اسمه، أو رسمه في شخصية هزلية أو مضحطة على السبورة أو على الحائط داخل أو خارج المدرسة، فمن خلال هذا التصرف يعبّر التلاميذ عن آرائهم باستعمال شق

أنواع العنف الضمني السابقة الذكر معبرين عما يكنُّونه لأعضاء المؤسسة التعليمية نتيجة المعاملة القهرية لهم.

4. التخريب المعتمد للأدوات والهياكل:

يطلق العنف الفردي على عنف الطلاب ضد الممتلكات الخاصة والعامة، وينتج ذلك بسبب فشل الطلبة في التكيُّف، وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها، وكل هذا قد يصل إلى المستوى من العنف الشامل، حيث يصبح نظام المدرسة مضطربا بأجمعه، وتسوء حالة من عدم الإستقرار والهدوء ويظهر واضحا في عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين الطلاب أنفسهم، أو بينهم أو بين معلميهم، وهنا نسمع العديد من الشكاوي من قبل الأولياء عن العنف المستخدم بالمدرسة.

5. العنف الجسدي ضد الأساتذة:

ليس التلاميذ هم الوحيدون الذين سلط العنف ضدهم، بل أخذ العنف المدرسي شكلا مغايرا في السنوات الأخيرة حيث أصبح الأساتذة عرضة للعنف المعنوي، وحتى الجسدي من تلاميذهم وطلبتهم (بوفلجة غيان 2006، ص111)

- استراتيجية علاج العنف المدرسي:

يمكن وضع استراتيجية لمعالجة ظاهرة العنف المدرسي باتباع خطوات التالية:

1/ نشر وتعميق الوعي بأهمية هذه المشكلة وخطرها لدى كافة الأطراف المعنية بالقطاع التربوي، وذلك حتى تتضافر الجهود وتتكاثف من أجل معالجة هذه المشكلة والحد من أخطارها.

2/ حث مديري المدارس والمعلمين الذين تستفحل عندهم هذه المشكلة على دراسات تتقصى عواملها وأسبابها وتبرز مخاطرها وتضع الحلول الملائمة لها، والمنبثقة عن واقع وخصائص وإمكانيات واقعهم الاجتماعي والتربوي.

3/ حث المعلمين بأن يتعاملوا مع الطلاب بالأسلوب الجنس بعيدا عن التعنيف والتشهير والأساليب الاستفزازية.

4/ إضافة إلى هذا هناك عدّة صفات يجب توفيرها عند أي معلم حتى يستطيع أن يحقق نجاحا على مستوى الدرس ويضمن الفهم الجيّد من طرف التلاميذ داخل القسم.

5/ يتعين على الأخصائي الإصلاح أن يوفر الفهم والإستبصار لمن يمارس العنف داخل المدرسة.

6/ ضرورة إصلاح المدرس، ودراسته لمبادئ علم النفس وقوانين النمو والتعرف على أصول التربية، والإلمام بمواد تدريسها، فذلك يساعد على السيطرة على عواطف التلاميذ، ومعرفة كيفية التعامل معهم. (، بوفلجة غيات 2008، ص 107)

من خلال ماسبق نستنتج ان العنف المدرسي مشكلة خطيرة ينبغي التدخل فورا لعلاجها وان المساهمة في حل هذه المشكل سيدفع نحو تطوير العملية التربوية في بلدنا وذلك ان القضاء على العنف داخل اروقة المدرسة سيؤدي الى انصراف الطلبة و المعلمين ومديري المدارس و المسؤولين الى تجويد العملية التربوية وسيعطي مجلا لازدهار التربية و التعليم في مجلات المجتمع المدني.

الفصـــل الرابع

الأسس المنهجية للدراسة الميدانية

تمهيد:

إننا لا نكتفي في أي دراسة علمية بالجانب النظري فقط بل يتطلب جانب التطبيقي العملي له ، لجعل الدراسة أكثر تناسقا و تنظيما ، وذلك بلإعتماد على أهم الخطوات البحث العلمي .

فالجانب التطبيقي يسمح لنا بتحديد خطوات العمل المتبعة و كذا المنهج المناسب وتقنيات البحث المستعملة في الدراسة ، كذا أهمية الإشكال المطروح في بداية هذه الدراسة و محاولة الإجابة عنها بالنفي أو التأكيد الفرضيات المصاغة ، تلك هي الخطة التي سنتبعها في هذا الفصل .

1- تحديد المنهج المستعمل في الدراسة :

- إن كل دراسة علمية تتطلب منهج، و المنهج هو الذي يحدد مدى موضوعية البحث العلمي ،و منهج البحث هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة موضوع ما ،من حيث تفسيرها ووصفها والتحكم فيها و التنبؤ لها ، كما يستخدم فيه الباحث أدوات و معدات مختلفة ، هو إذن الطريقة التي يستخدمها الباحث للإجابة عن الأسئلة التي يثيرها موضوع بحثه (العيسوي ، 1984 ، ص14)

و لقد تعددت مناهج البحث المستعملة في علم النفس حسب اختلاف المواضيع .

وللرد على تساؤلاتنا و توضيح العلاقة بين متغيرات البحث اعتمدنا على : منهج دراسة الحالة.

2 – أدوات البحث :

– من بين الأدوات التي يوفرها المنهج دراسة الحالة :

– المقابلة:

وهي علاقة اجتماعية مهذبة ديناميكية وجه لوجه بين الأخصائي و الحالة في جو نفسي آمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات من أجل حل المشكلة و يتم من خلالها التساؤل عن أمور يراد معرفتها .

(عمار ، بوحوش 1994، ص30).

تم اجراء المقابلات مع والدين الحالتين ، الحالة الاولى مع الام .

–**الملاحظة:** اجريت اثناء الدراسة من خلال ملاحظة سلوكيات الحالتين.

3– تحديد عينة الدراسة :

– لا يمكن البدء في أي بحث علمي دون تحديد عينة الدراسة المراد في إجراء البحث عليها حيت عرفت بأنها جزء من المجتمع الأصلي يختارها الباحث بأساليب مختلفة و بطريقة تمثل المجتمع الأصلي .

– لقد شملت عينة بحثنا على حالتين تلميذتين بمتوسطة عمر بن عبد العزيز ادرار وقع اختيارنا لهاتين الحالتين بسبب اختلفهما في مسببات تعاطي المخدرات وممارستهما لانواع العنف داخل المدرسة.

4– المجال المكاني للدراسة :

قمنا بالدارسة في متوسطة عمر بن عبد العزيز بمدينة ادرار بالتحديد .

تقع متوسطة عمر بن عبد العزيز في الجزء الغربي من بلدية ادرار تتربع على مساحة 4 هكتارات انشات سنة 1987 تحتوي على 21 قسما ومخبرين وورشتين اضافة الى ساحة رياضة تتكون من ملعبين وقاعة متعددة النشاطات اضافة الى قاعة اعلام الي ومدرج يحتضن مختلف الندوات والمحاضرات.

يبلغ عدد التلاميذ 898 تلميذا الى غاية افريل 2021 يؤطرهم 41 استاذا اضافة الى مشرفين تربويين ومستشار توجيه ومختلف الموظفين التابعين للادارة والمصالح الاقتصادية والعمال المهنيين.

5- عرض وتحليل نتائج الحالتين ومناقشتهما:

الحالة الأولى:

الحالة الاولى:

اولا: البيانات العامة عن الحالة:

الاسم:س

النوع: انثى

محل الميلاد:03-01-2005

العنوان:ادرار

العمر الزمني:15

المدرسة:عمر بن عبد العزيز ادرار

السنة الدراسية:2021/2020

وصف مفصل عن الحالة:

حضرت الحالة بنفسها الى وحدة التوجيه والارشاد المدرسي والمهني بعدما شهدت داخل المتوسطة تبكي بدون سبب تطلب المساعدة من مستشار التوجيه والارشاد النفسي لما تعانيه من متاعب نفسية تمثلت في الشكوى من شعور الاحباط والقلق والخوف والوحدة والاكتئاب والميل الى الانتحار وعدم القدرة على التركيز اثناء الدراسة والشعور بخيبة الامل في الاخرين وعدم الثقة فيهم مما دفعها الى تعاطي المخدرات كانت متاحة لها لان امها السبب الرئيسي في تواجد المادة المخدرة لانها من المتعاطين للمخدر فالحالة تتعاطها بصورة يومية للخروج من معاناتها النفسية .

كما وردت على لسان الحالة: تعاطيت المخدرات من اجل نسيان الألم والخوف

كما وردت على لسان الأم : ابنتي تقلدني

ثانيا: بيانات عن الاسرة:

الاب

اسم الاب : خ محل الميلاد: ادرار تاريخ الميلاد:خلال 1955

وظيفة الاب:.سائق المستوى التعليمي :ابتدائي

عدد مرات الزواج:02 تاريخ الزواج:1988

عدد مرات الطلاق :01 عدد مرات الانفصال:01

على قيد الحياة: (نعم) تاريخ الوفاة:/

الام

اسم الام:ج محل الميلاد :بالعباس تاريخ الميلاد:1966/01/03

وظيفة الام: حلاقة المستوى التعليمي: ابتدائي

عدد مرات الزواج: 03 تاريخ الزواج:/

عدد مرات الطلاق :03 عدد مرات الانفصال:03

على قيد الحياة : لا تاريخ الوفاة: /

عدد مرات الحمل: 05 عدد مرات الاجهاض: /

على قيد الحياة: (لا) تاريخ الوفاة: /

زوج الام : (لا يوجد)

زوجة الاب : (لاتوجد)

ثالثا بيانات عن الاخوة:

الرقم	الاسم	تاريخ الميلاد	الجنس	الحالة الاجتماعية	الوفاة	ترتيب التفضيل للحالة
01	ا		دكر	اعزب	/	الاخير
02	م		انثى	متزوجة	/	الاولى
03	ن		انثى	عزباء	/	الثانية
04	ح		انثى	عزباء	/	الاخيرة
05	ن		دكر	اعزب	/	الثالث

أفراد أخرون في العائلة:

بيانات عن السكن:

عدد حجرات (03) عدد الاشخاص(05) مكان النوم (غير مخصص)

الدخل بتقريب: على حساب اليوم

الامراض الوراثية :/

المشكلات السلوكية في الاسرة:موجودة وبكثرة

العلاقات العائلية : غير مرتبطة لانهم غير اشقاء

دخل الاسرة: ضعيف

دراسة الحالة :

الفطام :/

تنشئة الطفل:

في العائلة : نعم

نمو الطفل:

الجلوس : (07) الحبو :(08) الوقوف: (عام وشهريين)

المشي :(عام و3اشهر) التسنين :(06) الكلمات الولى (بابا)

العادات الصحية:

النوم :(مضطرب)

الاضطرابات الحسية الحركية:

اللغة:

النطق : جيد تكوين الجملة: جيد

النمو الانفعالي والاجتماعي:

الاستجابات الاولى اللعب **القلق **العدوان

**المخاوف

تطور النمو في مرحلة الطفولة المبكرة: (3- 6)

بيئة الطفل **(العائلة) (الاقارب) (الحضانة) **(المنزل)

النمو الحسي الحركي : جيد

اللغة : جيدة

الانشطة:/

الحياة الانفعالية – **القلق – **العدوان – العناد- الهرب- **التوتر – الاحباط

التكيف الاجتماعي وانواع الصراع

المواقف المسببة لتعاطي المخدرات:

- تعاطيت لانني اشعر بالعزلة والفراغ
- من اجل التخلص من شعور القلق والخوف
- الافتقاد لشعور الحب والحنان
- الدخل ضعيف

- الشتم والسب المستمر
- استطيع الحصول على المخدر بكل سهولة

انماط تنشئة الطفل : ***عدم المبلاة_ اللين – ***الشدة – الاتزان – التدبدب – ***العقاب – القمع

بداية المرحلة الإبتدائية :

سن دخول المدرسة : 6 سنوات

علاقة الطفل بالمدرسين: استهزاء بالمدرسيين

علاقة المنزل والمدرسة : منفصلة

المشكلات المدرسية :ضعف التحصيل الدراسي– الغياب المتكرر– السهو في حجرات الدراسة –شجارات متكررة

انشطة اوقات الفراغ والهويات: غير مرغوب فيها

سلوك الطفل في المدرسة : الفوضى وكثرة الحركة

المشكلات التعليمية والسلوكية : عدم التركيز في الدراسة وعدم الاهتمام بها

المواقف التي تظهر فيها : داخل القسم

اولا: البيانات العامة عن الحالة:

الاسم:س

النوع: انثى

محل الميلاد:03-01-2006

العنوان:ادرار

العمر الزمني:16

المدرسة:عمر بن عبد العزيز ادرار

السنة الدراسية:2021/2020

جهة التحويل:

وصف مفصل عن الحالة:

الحالة (س) تم رويتها تتعاطى المخدرات داخل المرحاض بعدما لحظتها المشرفة التربوية توجهت مباشرة الى مستشار التوجيه المدرسي حيث تم استدعاء والي التلميذة الاب يعمل تاجر والام استادة أثناء المقابلة مع الحالة(س) تبين ان العلاقة بين الوالدين مضطربة وغير مستقرة يوجد شجار مستمر حتى يصل بيهما الحد الى تكسير اغراض المنزل وضرب الاب للام كما ان الام تترك المنزل لايام تاركة اولادها وتدهب عند اهلها مما دفع حسب قول الحالة (س) الى البقاء في بيوت الجيران هي واالخواتها واحيانا في الشارع حتى يعود الاب او الام وهنا وجدت نفسها عرضة الى الشارع والمخدرات فهي تتناول المخدرات 3مرات في اليوم كما انها قد حاولت الهروب منم المنزل عدة مرات وتضيف ايضا انها في حالة عدم الحصول عليها تلجأ الى السرقة كما انها كلما حاولت الابتعاد عن المخدرات تعود بصورة اكبروعن نوع المخدرات التي تستهلكها قالت :استهلكت كل شي الزطلة، الحبوب ، الغراء....الخ

الحالة تدرس مستوى الرابعة متوسط وتعد المدرسة لها محطة هروب لا اكثر .

كما وردت على لسان الحالة:تعاطيت المخدرات لانني اردت الشعور بالهو والفرح

كما وردت على لسان الام : تعاطت ابنتي المخدرات لانها لم تحضى بجو عائلي مناسب ومستقر

كما وردت على لسان الاب : تعاطت ابنتي المخدر نتيجة الاهمال وهجر امها المنزل وعدم تحمل مسؤولية اطفالها

كما وردت على لسان المعلم: الحالة تشعر بالملل من الدراسة ودائما تتمرد على زملائها ومدرسيها وكل ماتحمله المدرسة من قيم تربيوية

ثانيا: بيانات عن الاسرة:

الاب

اسم الاب : ج محل الميلاد: ادرار تاريخ الميلاد: 1960/06/05

وظيفة الاب:تاجر المستوى التعليمي :ابتدائي

عدد مرات الزواج: 01 تاريخ الزواج: /

عدد مرات الطلاق :/ عدد مرات الانفصال:/

على قيد الحياة: (نعم) تاريخ الوفاة:/

الام

اسم الام: ف محل الميلاد :ادرار تاريخ الميلاد: 1970/03/03

وظيفة الام:استادة المستوى التعليمي: جامعي

عدد مرات الزواج:01 تاريخ الزواج:/

عدد مرات الطلاق :/ عدد مرات الانفصال:/

على قيد الحياة (نعم) تاريخ الوفاة: /

عدد مرات الحمل:04 عدد مرات الاجهاض:/

على قيد الحياة: (نعم) تاريخ الوفاة:/

زوج الام : (لا يوجد) (يوجد)

زوجة الاب : (لاتوجد) (توجد)

بيانات عن السكن:

عدد حجرات (03) عدد الاشخاص(04) مكان النوم (مخصص)

الدخل بتقريب: متوسط

الامراض الوراثية :غير موجودة

المشكلات السلوكية في الاسرة: سوء في العلاقات الاسرية مما ادى ،كثرة الشجار داخل الاسرة ،عدم توفر الجوالعائلي المناسب والامن المستقر

العلاقات العائلية :غياب الاستقرار الاسري

دخل الاسرة: متوسط

خارج الاسرة: اهمال وعدم تحمل المسؤولية

دراسة الحالة

رابعا دراسة الحالة:

الطفل	**** مرغوب فيه	غير مرغوب فيه
	صدفة	*****عن قصد
الحمل	طبيعي	**** قيصري
الولادة	طبيعية	*****عسيرة
الرضاعة	طبيعية	****** صناعية

الفطام

السن (02)

تنشئة الطفل:

****في العائلة :

نمو الطفل:

الجلوس : (07) الحبو :(08) الوقوف : (عام وشهر)

المشي :(عام واربع شهور) التسنين :(04) الكلمات الولى : (بابا)

العادات الصحية:

النوم :(مضطرب)

الاضطرابات الحسية الحركية: كثرة الحركة ، التصرفات العدائية

الامراض:

***(ارتفاع درجة حرارة) *** (نزلات معوية) (التهاب اللوزتين)

(التهاب الادن) (امراض اخرى)

اللغة:

النطق : تكوين الجملة: عيوب الكلام:

النمو الانفعالي والاجتماعي:

الاستجابات الاولى *** اللعب القلق *** العدوان

المخاوف

تطور النمو في مرحلة الطفولة المبكرة: (3- 6)

بيئة الطفل *****(العائلة) (الاقارب) (الحضانة) ***(المنزل)

النمو الحسي الحركي :عدواني

اللغة :جيدة

الانشطة:غير مهتم

الحياة الانفعالية – القلق – ***العدوان – ****العناد- ***الهرب- التوتر – الاحباط

التكيف الاجتماعي وانواع الصراع : المشاجرات المستمرة

المواقف المسببة للادمان على المخدرات:

- اضطراب العلاقة بين الوالدين
- عدم شعور بالراحة نتيجة هجر الام للمنزل
- عدم توفر الجو المستقر في العائلة
- التواجد في الشارع بين الحين والاخر

الامراض : ***ارتفاع درجة الحرارة الامراض المعدية

انماط تنشئة الطفل : ****عدم الامبالاة– اللين – الشدة – الاتزان – التدبدب – ****العقاب – ****القمع

بداية المرحلة الإبتدائية :

سن دخول المدرسة : 06 سنوات

التكيف للمدرسة و مشكلاتها:غير موجود بحيث تعتبر المدرسة مكان اللهو والترفيه

السنة الدراسية : التحصيل : ضعيف متفوق : / ضعيف : **

علاقة الطفل بالمدرسين: غير جيدة

علاقة المنزل والمدرسة : معدومة ولا يوجد اتصال بينهم اد يوكد الطاقم البيداغوجي ان الوالدين لايزورون ابنتهم الا عند الطرد واستدعاء

المشكلات المدرسية :

انشطة اوقات الفراغ والهويات: غير مرغوب فيها

سلوك الطفل في المدرسة :

المشكلات التعليمية والسلوكية : تحصيلها الدراسي ضعيف نتيجة عدم اهتمامها لدراسة وسلوكها العنيف مما يتولد عنه من مشاكل ادت بها الى الدخول في عالم المخدرات

بداية ظهورها / المواقف التي تظهر فيها: عند نصحها من طرف المدرس

– تحليل و مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات والاشكالية المطروحة:

بعد الإطلاع النظري على مختلف الأبحاث العلمية في علاقة الادمان على المخدرات وظهور وظهور سلوكيات عنيفة من طرف التلاميد المرحلة المتوسطة ، و محاولة معرفة اشكال العنف الممارسة من طرف التلميذتين ، وإنطلاقا من الإشكالية الرئيسية المطروحة :

– هل يساهم ادمان على المخدرات في ظهور اشكال العنف المدرسي في المرحلة المتوسطة؟

الفرضيات الفرعية:

– يساهم الادمان على المخدرات من طرف التلاميذ في ظهور ممارسة العنف الجسدي من قبل الحالتين.

– يساهم الادمان على المخدرات من طرف التلاميذ في ظهور ممارسة العنف اللفظي من قبل الحالتين

حاولنا الإجابة على هذه الفرضيات والتأكد منها والاعتماد على المعطيات المستخلصة من خلال مختلف المقابلات التي اجريت مع الوالدين والتلميذتين فتحصلنا على النتائج التالية:

من خلال المقابلات وكذا الملاحظات التي قام بها الطالب وجد ان الحالتين يمارسون انواع العنف مع اصدقاءهم سواء اللفظي او الجسدي العنيف من ضرب وشتم وسب كما يبدو على الحالتين من الوهلة الاولى نوعا من الاحترام والوقار .كما يتميزان باهتمامهم بمظهرهم الخارجي . والمخدرات التي يتم تناولها (الغراء ، الزطلة، الحبوب المهلوسة) الحالة الاولى هي تقليد للام ، فالام تحضر المخدرات بنفسها وتتعاطاها امام ابنتها. اما الحالة الثانية فتتناول المخدرات لهروبها من عالمها غير المستقر فحالة الاسرة مفككة عاطفيا كثرة المشاكل الاسرية عدم الاستقرار. فكلا الحالتين ذهبتا الى طريق المخدرات من خلال الوسط الاسري الذي دفعهما الى تناول المخدرات والابتعاد عن الواقع المعاش ولو لحين. وهذا ما اثر على وضعيتهما اتجاه البيئة المدرسية التي يرون فيها ملاذا للتعبير عن حالاتهما النفسية المضطربة. ولهذا يلجأن الى ممارسة العنف وسط البيئة المدرسية كتعبير عن حالت رفضهما لما يجري داخل الاسرة عن حالة اللاستقرار وبتالي ظهور سلوكات عنيفة متعددة من قبل الحالتين اتجاه زملاءهما وكذا الطاقم

التدريسي والتربوي واللجوء في الكثير من الاحيان الى الغياب عن الدراسة وعدم الاهتمام بالدروس اثناء الحصة ، التشويش. وبتالي نقول ان الادمان على المخدرات يساهم في ظهور سلوكات عنيفة لدى التلاميذ في الوسط المدرسي وهي الاجابة عن الفرض العام للدراسة وهذا ما اسفرت عليه نتائج الفرضيات الجزئية من حيث ان المخدرات تساهم في ظهور عنف لفظي وجسدي ممارس من طرف الحالتين على اصدقاءهم وكذا الطاقم التربوي بالمؤسسة محل الدراسة.

الخـــاتمة

خـــاتمة :

من خلال استعراض ومناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة نلاحظ أن السلوكيات العنيفة التي يمارسها المدمن في الوسط المدرسي هي ممارسة العنف بمختلف اشكاله وخاصة اللفظي والجسدي وهذا تحت تاثير المخدر منها التحدث بألفاظ بذيئة ومنافية للعادات والتقاليد والقيم المتعارف عليها في المجتمع ، وكذلك **سلوك الضرب** حيث يلجأ المدمنون على المخدرات إلى افتعال المشاجرات مع زملائهم في الساحة وداخل الاقسام وحتى خارج المؤسسة وإيذائهم جسديا وبدنيا تعبيرا منهم على رفض الواقع الذي يعيشونه داخل اسرهم وجلب انظار عائلاتهم حتى يحظوا بنوع من الاهتمام من طرف اعضاء العائلة.

الادمان على المخدرات كان بسبب الاوضاع الاسرية غير المستقرة للحالتين فكلا الحالتين اختارتا الادمان من اجل نسيان واقع اسري مؤلم وايضا لجلب نوع من التعاطف الاسري . فالسلوك العنيف داخل المدرسة يعتبر متنفس للحالتين فهي تعبران بهذا السلوك عن حالة الرفض لاوضاع اسرية معينة.

المصادر والمراجع

1- تركي رابح، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، الطبعة الثانية 1990.
2- .بوفلجة غيات وآخرون، ظاهرة العنف وأسبابها وطرق تعامل معها، مخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية، وهران 2008.
3- بيرفيو، ترجمة إلياس الزحلاوي، العنف والوضع الانساني، المؤسسة الجامعية، بيروت، بط، 1985.
4- سعيد رشدي الأعظمي، علم النفس التعليمي المتقدم، دار جليس للنشر والتوزيع، الطبعة 1، 2007.
5- منى فيافي، الطفل والتربية المدرسية، دار الشر المركز الثقافي، الدار البيضاء(المغرب)، الطبعة الأولى، 2004.
6- كمال الدسوقي، علم النفس العقابي أصوله وتطبيقاته، دار المعارف القاهرة، بط، 1971.
7- فريديك معنوق، معجم العلوم الإجتماعية، أكاديمية أنترناسيونال للنشر والطباعة، بيروت، 1988.
8- عبد الرحمن العيساوي، الإرشاد النفسي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، دط1، دون سنة.
9- محمد خضر عبد المختار، الإغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بط 1990.
10- سفيان الطاهر الأسود، علم الإجتماع السياسي، دار المصرية اللبنانية، بيروت، القاهرة، بط، 2001.
11- عباس مدني، مشكلات تربوية في البلاد الإسلامية، مكتبة المنارة، مكة، الطبعة الأولى، 1989
12- ابراهيم الدر، الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان، الدار العربية للعلوم، بط، 1994.

13- إلياس الزحلاوي، مراجعة انطوان مقدسي المجتمع والعنف، المؤسسة الجامعية الدراسات، ط3، بدون سنة.

14- فاخر عاقل، علم النفس التربوي، دار العلم للملايين، دون طبعة، 1982.

15- عبد الرحمن العيساوي، سيكولوجية العنف المدرسي والمشاكل السلوكية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، بط، 2008م.

16- أحمد عبد اللطيف أبو أسعد سامي محسن .....بسيكولوجية المشكلات الأسرية الدار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمانط1، 2011

17- سناء خولي الأسرة والحياة العائلية، دار النهضة بيروت، بط، 1986.

18- عباس محمود عوض إرشاد صالح منصوري، علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية ، 1994.

19- عبد الرحمن وافي، بسيكولوجية الشباب، الجزائر، دارهومة، 1995.

20- علاء الدين كفافي، الارشاد والصلاح النفسي الأسري، القاهرة، دار العربي، ط1، 1990.

21- فؤاد البحي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة القاهرة، دار الفكر العربي، ط2، 1998.

22- مصطفى الخشاب، علم الإجتماع ومدارسه، القاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1967.

23- مواهب ابراهيم واخرون، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضانة، الاسكندرية، منشأ المصارف، 1997.

24- – الغريب، عبد العزيز بن علي(2008) **ظاهرة العود للإدمان في المجتمع العربي** .الرياض: جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

25- – الركابي، لمياء ياسين. (.)8011**أسباب تعاطي المواد المخدرة لدى طلبة المرحلة الابتدائية** .مجلة العلوم النفسية، القاهرة، .)

26- – مشاقبة، محمد أحمد8002(.) .**الدمان على المخدرات الرشاد والعلاج النفسي** ط1عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع

27- – بوفلجة غيات وآخرون، ، ظاهرة العنف أسبابها وطرق التعامل معها لمخبر البحث في علم النفس وعلوم التربية/ جامعة وهران 2008.

28- سمير محمد عبد الغني ، المخدرات ، مصر ، دار الكتب القانونية ، 2006

29- محمد ابن أبي بكر عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ، القاهرة ، دار الكتاب العربي ، 1980

30- علي عبد الله الحمادة ، المخدرات ، بحث مقدم إلى كلية الحقوق – جامعة حلب ، 2007

31- غسان رباح ، الوجيز في قضايا المخدرات والمؤثرات العقلية ، بيروت ، منشورات الحلبي الحقوقية ، 2008